جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم علوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الإنسانية و الإجتماعية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالبتين:

بوخبلة إيمان **قنوني رانية**

يوم :..26../06../2022

التعاليم الإسلامية عند المجاهدين في الثورة الجزائرية 1954 – 1962

لجنة المناقشة:

كحول عباس	أم ح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
ميسوم بلقاسم	أ د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
الصادق عبد المالك	أ م ح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2021–2022 م

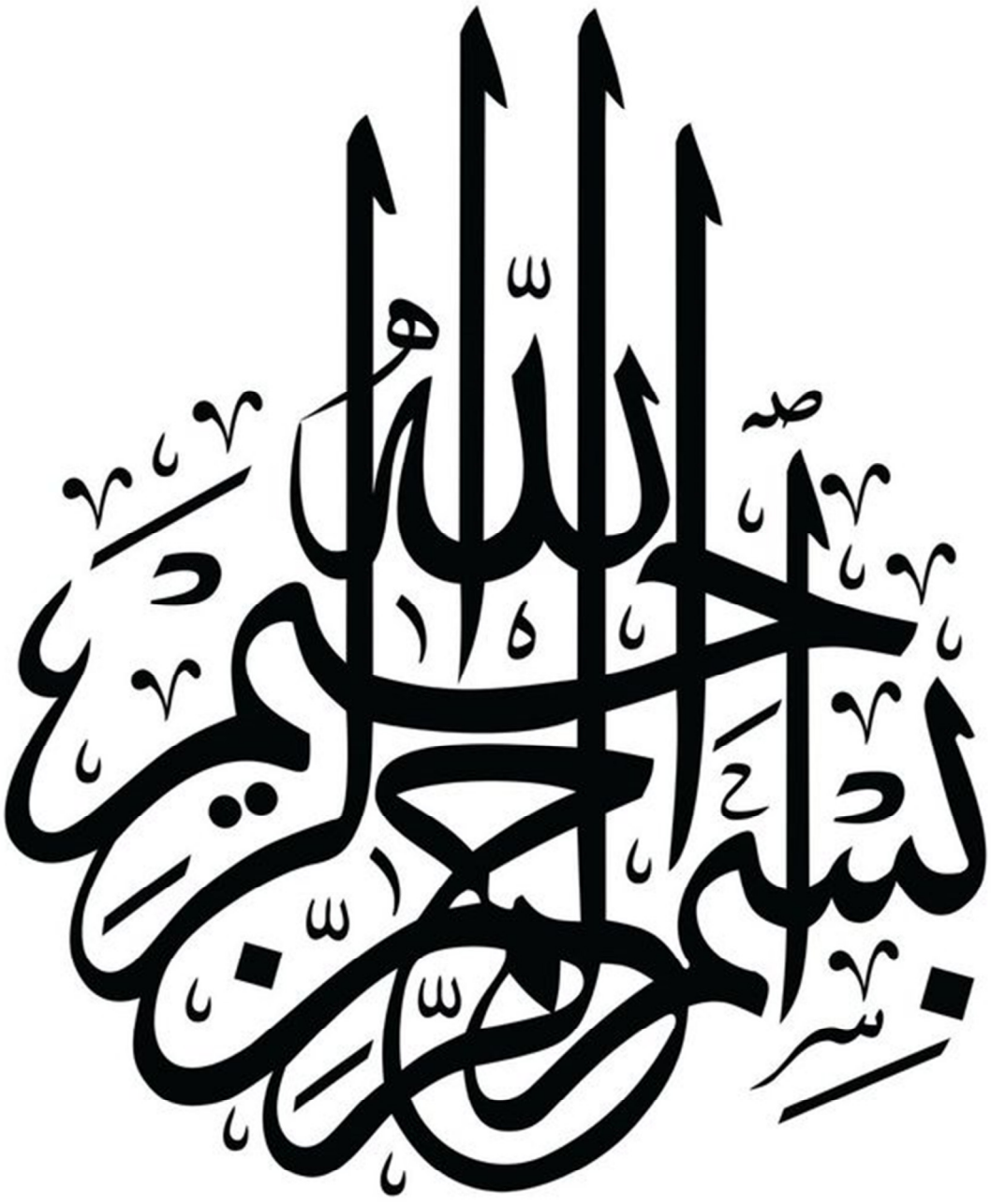
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء :

الحمد لله الذي وهبني التوفيق والسداد ومنحني الثبات وأعانني على إتمام هذا العمل.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله،إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى،إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد طرق العلم لي،إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة ،إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات مترجمة في تقديسه للعلم،إلى مدرستي الأولى في الحياة إلى الذي منحني اسمه،"**أبي الغالي**" أطال الله في عمره وجعله سندا لي.

إلى التي وهبتني فلذة كبدها كل العطاء والحنان،إلى التي صبرت على كل شيء،التي رعتني حق الرعاية وكانت لي السند في الشدائد،وكانت دعواها لي بالتوفيق،تتبعني خطوة بخطوة في علمي،إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي،إلى التي استمد منها قوتي لإكمال مسيرتي العلمية،إلى التي طالما انتظرت هذا اليوم، أعز ملاك على القلب العين،التي الجنة تحت أقدامها،"**أمي الحبيبة**" رمز الوفاء والإخلاص. هاأنا اليوم أهديكما تخرجي وفرحتي **والديا العزيزين**،جزأكما الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى من سندوا ظهري أخوي عزوتي في هذه الدنيا "**عبد الباسط ،أحمد أمين**"، إلى النور الذي يضيء حياتي،والنبع الذي أرتوي منه حبا وحنانا **أخواتي "تسنيم وزينب ،أروى وفرح"**، إلى الذي أستمد منه قوتي" **زوجي أدامه الله سندا لي**".

إلى كل عائلتي الكبيرة بدءا من الأجداد"عبد الرحمن، الحفناوي"، والجدات ،جدتي جميلة،العكري،"و رحم الله منهم مات".

إلى الأعمام(شتيوي،ميلود،محمد،خيرالدين،سليم).

والعمات(زوليخة،حدي،رفيقة،حياة،أحلام،آسيا).

الأخوال(**عزام**،فيصل،مصطفى،فريد،عادل،سامي).

الخالات أخص بالذكر **خالتي دليلة** بمثابة جدتي(**حنان**،**وردة**،**سعاد**).

بنات عمي**(لمياءومروة)** وروح إبنة عمي رحمها الله "**فاطمة**".

بنات خالي**(لويزة،هنو)**.

الى أم زوجي**(أم الخير)** أمي الثانية.

زوجات أخوالي وأولادهم.

زوجات أعمامي وأولادهم.

إلى زميلتي في المذكرة **رانية قنوني**.

إلى رفيقتي وأختي التي لم تنجبها أمي توأمي ونصفي الثاني**:ماجدة**.

إلى زميلاتي في الدراسة نبيلة، حليمة، وردة، مليكة.

إيمان بوخبلة

الإهداء :

أهدي هذا العمل وثمرة جهدي إلى شهدائنا الأبرار الذين ضحوا بأرواحهم وأنفسهم في سبيل حرية الجزائر واسترجاع سيادتها.

إلى من كلله الله الهبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل الذي علمني معنى الكفاح وكيف أصل إلى النجاح، قدوتي في الحياة والدي العزيز أدامه الله لي.

إلى من ربتني وأنارت دربي إلى معنى الحب والحنان، إلى بسمة الحياة، وسر الوجود، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى أم في العالم، أمي الغالية أدامها الله لي.

إلى أغلى وأعز الناس على قلبي إخوتي الأعزاء :عبد المنعم، محمد فؤاد، أنور، حفظهم الله.

إلى أخواتي العزيزات:سهيلة،وفاء ،ربيعة،هناء ،حفظهم الله.

إلى أبناء وبنات أخي وأخواتي، حفظهم الله.

إلى جدتي الغالية وجدي الغالي، رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه

إلى أعمامي وعماتي، وأخوالي وخالاتي، وأبنائهم.

إلى زميلتي في المذكرة:إيمان بوخبلة

إلى ابنة عمي وتوأم روحي، إيمان.

إلى صديقاتي في الدراسة:هيام،مباركة،كوثر.

إلى أستاذي في الثانوية :حمية خالد.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

إلى من هم في قلبي ولم يكتبهم قلمي

رانية قنوني

الشكر والعرفان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا ولإتمام هذا البحث المتواضع،أتقدم بجزيل الشكر إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذ الدكتور:"**ميسوم بلقاسم**"،الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علينا،ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل،إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية،كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى اللجنة المناقشة،كما نشكر المجاهدين: **زاغز بشير، بجاوي المدني، شلواي عبد المجيد** الذين أفادونا بمعلومات قيمة حول موضوعنا،كما نشكر كل من ساعدنا وساندنا من قريب أو بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل.

قائمة المختصرات:

ص	صفحة
ج	جزء
مج	مجلد
ع	عدد
تر	ترجمة
ط .خ	طبعة خاصة
ط	طبعة
د.س	دون سنة
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
تق	تقديم

مقدمـــة

مقدمة:

تعتبر ثورة أول نوفمبر 1954، من أهم ثورات القرن العشرين فهي لم تكن مجرد حرب من أجل نيل الاستقلال فقط، بل تعدت كل ذلك لتصبح ثورة ذات بعد إيديولوجي وإسلامي، حاملة في طياتها مبادئ وأسس ليست بالجديدة، ومن هنا تعد التعاليم الإسلامية عند المجاهدين في الثورة الجزائرية 1954-1962، من بين أهم المصادر التي حاربت من أجلها الاستعمار الفرنسي، فالإسلام أحد مقومات وأركان المجتمع الجزائري والمحرك الأساسي والمسير الروحي له،فقد لعب دورا هاما في مسيرة هذه الثورة . وهو مانجد صداه في مختلف مواثيق ونصوص الثورة التحريرية الجزائرية .

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :الرغبة والميل الشخصي لمثل هذه المواضيع، ولأهميتها التاريخية في تاريخ الجزائر .

الأسباب الموضوعية : قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة في هذا الجانب من البحث التاريخي، إذا ركزت أغلبها على الجانب السياسي والعسكري وبدرجة أقل الاقتصادي والاجتماعي، الأمر الذي دفعنا للبحث والتعمق في الجانب الديني .

ويمكننا حصر أهداف هذه الدراسة في جملة من النقاط:

- إبراز الجانب الإسلامي للثورة التحريرية الجزائرية .

-الإطلاع على أخلاقيات المجاهدين ومدى تأثرهم بالمبادئ الإسلامية .

-المحافظة على البعد الإسلامي للثورة التحريرية .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على الواقع الإسلامي عند المجاهدين في الثورة الجزائرية 1954-1962،وإبراز البعد الإسلامي لمواثيق الثورة التحريرية.

وانطلقنا في دراستنا لهذا الموضوع من الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت التعاليم الإسلامية في تنظيم وتسيير حياة المجاهدين في الثورة التحريرية؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- فيما يتمثل البعد الإسلامي في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية ؟
- هل حملت مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962 البعد الإسلامي في طياتها؟
- فيما تمثلت مظاهر البعد الإسلامي عند المجاهدين في الثورة الجزائرية ؟

الدراسات السابقة:

فقد اعتمدنا في رسالتنا هذه على مذكرة لعرج جبران، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2016-2017.

المصادر والمرجع:

واعتمدنا في المادة العلمية للموضوع على بعض الروايات الشفوية وبعض المصادر والمراجع

من بينها كتاب:بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام قراءة في البيان،لصاحبه محمد جغابة،الذي استفدنا منه في إبراز البعد الإسلامي في مواثيق الثورة التحريرية.

الحياة الروحية في الثورة الجزائرية لصاحبه محمد زروال،والذي أفادنا في التعرف على الجانب الأخلاقي في حياة المجاهدين.

وكتاب بوعزيز يحي بعنوان:الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية ،والذي اعتمدنا عليه في تيارات الحركة الوطنية.

وكتاب أبو القاسم سعدالله :تاريخ الجزائر الثقافي ج10،وأفادنا في البعد الإسلامي لبيان أول نوفمبر 1954.

وبعد جمعنا لمجموعة من المادة العلمية المختلفة،قسمنا الموضوع إلى مقدمة وفصل تمهيدي بالإضافة إلى فصلين وخاتمة ومجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع،تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى البعد الإسلامي في أدبيات الحركة الوطنية من1919-1954،حيث تناولنا من خلاله التعرف على البعد الإسلامي في تيارات الحركة الوطنية الجزائرية "تيار المساواة،التيار الاستقلالي،التيار الإصلاحي،التيار الإدماجي،التيار الشيوعي".

أما الفصل الأول الذي جاء بعنوان البعد الإسلامي من خلال مواثيق الثورة 1954-1962،وذلك من خلال بيان أول نوفمبر 1954 و وثيقة مؤتمر الصومام20أوت1956،وميثاق طرابلس 1962، وإبراز الجانب الإسلامي في هذه المواثيق.

أما الفصل الثاني المعنون بمظاهر البعد الإسلامي عند المجاهدين في الثورة التحريرية،وتعرضنا فيه إلى تعاليم الدين الإسلامي من خلال بعض المصطلحات في الثورة الجزائرية،وأيضا إبراز أخلاقيات المجاهدين في الثورة وأخيرا القضاء في الثورة التحريرية.

مناهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة التي تملي علينا نوع المنهج المعتمد ، اعتمدنا على المنهج التاريخي للتتبع سير الأحداث التاريخية ، والمنهج الوصفي لوصف حياة المجاهدين والمنهج التحليلي لتحليل وتمحيص مواثيق الثورة .

الصعوبات:

-حداثة الموضوع من حيث الطرح فلم يتم تناوله بإسهاب من قبل.

- عدم الإلمام بالمادة المعرفية الكافية بما يخدم هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: البعد الإسلامي في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1954.

1. **من خلال تيار المساواة.**
2. **من خلال التيار الاستقلالي.**
3. **من خلال التيار الإصلاحي.**
4. **من خلال التيار الإدماجي.**
5. **من خلال التيار الشيوعي.**

بعد فشل المقاومات الشعبية في الجزائر إثر الاحتلال الفرنسي عام 1830 اتجهت الجزائر مع مطلع القرن العشرين إلى شكل جديد من المقاومة عرف في أدبيات الحركة الوطنية بالمقاومة السياسية ، حيث ظهرت العديد من التيارات التي لعبت دورا كبيرا في مسار الحركة الوطنية ،كانت تهدف إلى جلب الجزائريين وفق برامج وتوجهات ومختلفة والمطالبة بإصلاحات اجتماعية واقتصادية وحتى سياسية .

الفصل التمهيدي: البعد الإسلامي في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1954

1/من خلال تيار المساواة:

تعد حركة*الأمير خالد من بين أهم وأول الحركات السياسية المعارضة بشدة كل ما يتعلق بشروط التخلي عن قوانين الشريعة الإسلامية.

حيث بدأ بالمطالبة بالمساواة بين الجزائريين الذين يمثلون الأغلبية والأقلية الأوروبية المستعمرة المستغلة.[1] ومع ذلك كان نضال الأمير خالد ، الشجاع والعنيد ضد القمع الاستعماري يكتسي مغزى وطنيا حقيقيا، ويحث المجتمع الجزائري على التعلق بإسلامه وقيمه, مطالبا بتعليم اللغة العربية منتقدا بشدة المجنسين من الجزائريين.وإذا لم يكتسب بكفاحه هذا تأييد الأعيان الصريح ، فقد كسب على الأقل تعاطف المسلمين عبر الجزائر

*الأمير خالد :هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر ولد بدمشق في 14 محرم 1292 هـ الموافق ل 20 فيفري، 1875م، تلقى علومه الأولى بدمشق اشتهر خالد بلقب الأمير وهو لقب شرفي فضله على ألقاب أخرى، بعث به أبوهإلى الجزائر سنة 1893 إلى مدرسة(سان سير) العسكرية بباريس، فتخرج منها ضابط برتبه نقيب قبطان وعمل في الجيش الفرنسي وقد شارك في أحداث الحرب العالمية الأولى،ومن خلال ذلك اكتسب تجربة سياسية حيث كون بعد خروجه الحركة المعروفة "بفدرالية المنتخبين الجزائريين." ينظر: حكيم بن الشيخ الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912- 1936،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،وحدة الرغاية،الجزائر،2013،ص57. عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، 3ج،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ج 1،ص75.

1يحي بوعزيز،الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ص3.

2أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر ،تر:الحاج مسعود مسعود،محمد عباس،حيدرة،الجزائر،2003،ص49.

من كبار رجالات البلد بفضل مساهمته في الكشف بوضوح عن الشعور الوطني بمفهومه العصري.[1]

وفي استجواب مع الجريدة الايطالية(لا نازيون)10 جوان 1922أشار خالد إلى أنه لم يكن زعيما دينيا، فقد قال عندئذ "أن حركتنا ليست دينية ، ولكنها بالقوة حركة سياسية لأن القضية هي قضية استقلال جميع الأقطار الإسلامية" ولكن المرء لا يستطيع أن ينكر بأن الأمير خالد قد ركز على قضية الدين في مطالبه الوطنية.[1]

كما ركز على ضرورة التشبث والمحافظة على مقومات الشخصية الوطنية والحضارية التي لا يوجد بديلا عنها .[2]كما اعتبر الأمير خالد الجزائري من الأوائل الذين صاغوا برنامج ومطالب لاقت الاستحسان وأعجبت الجماهير الشعبية ، ووجدت فيها مطالب تعبر عن تطلعاتها من "رفض الاندماج التعلق بالإسلام حق تقرير المصير والتواجد كجزائريين" بل وأكثر من ذلك فقد وصف باعتباره محافظا إسلاميا، وأنه رفع شعارات حملته على أساس ديني وطني . واعتبره شارل روبير أجيرون الرجل الذي أحيا في نظر الجزائريين الإسلام وأبرز احتجاج الشباب الجزائري ضد النظام الاستعماري .[3]

إن الممارسة السياسية للأمير خالد خلال فترة 1919- 1925 لها أهمية عظمى في تطور الحركة الوطنية الجزائرية .إن أهم قضية شغلت الساحة السياسية في تلك الفترة في الجزائر

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ،3ج، دار الغرب الإسلامي، ط 4 ، بيروت لبنان ، 1992، ج2،ص 361.

[2] جمال قنان ،الكفاح الوطني وردود فعل الاحتلال في الفترة مابين الحربين 1919-1939 ،المصادر ،مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع 13،السداسي الأول ،2006،ص23.

[3] لعرج جبران ،البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ،2016-2017،ص43.

كانت مسألة الشخصية الإسلامية للشعب الجزائري التي برزت بوضوح في انتخابات البلدية التي جرت عام 1919.[1]

هذا وقد بدل الأمير خالد جهودا قوية أثناء هذه الانتخابات ليضمنه النجاح لحزبه حتى يتسنى له قيادة الحركة الوطنية وإعلان مطالب الجزائريين وقد أكد خالد على مبدأ الحفاظ على الشخصية الإسلامية في دعايته فكان دائم القول"إن كنتم ترغبون في جنة الإسلام فرشحونا لأننا مؤمنين...إن المسلم الحق لا ينبغي إن ينتخب الفرنسي".[2]

كانت جريدة الإقدام سلاح خالد المفضل وكانت هذه الجريدة تمثل له ثلاث سنوات من الكفاح من أجل القضية الجزائرية والدفاع عن مصالح المسلمين.[3]

وهو كما وصفه تقرير من تقارير الشرطة الفرنسية"انه يلهب مشاعر الجماهير المسلمة حيثما اتجه، وهو يصر على طرح نفسه وبصفته حفيد الأمير عبد القادر" وقد أخذت الشخصيات الإسلامية التقليدية في التقرب إليه والإحاطة به ومبايعته على العمل معه والاشتراك في الصحيفة التي بات يرأس تحريرها صحيفة الإقدام.ولا ريب أن الأمير خالد قد تأثر بذلك أشد التأثير،فكان يسلك في ممارستهم ذهب الزعماء الدينيين . المشايخ فيؤم المصلين في صلواتهم ، ويذهب لتعزية ومواساة العائلات الشهيرة بمعاداتها للاستعمار منذ أجيال عديدة.[4]

---

[1]بوشيخي شيخ ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2018، ص ص 64-65.

[2]ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين 1918- 1939 ،منشأه المعارف جلال حزى وشركاه ،الاسكندرية، 2001 ،ص 93.

[3]محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع تر: أمحمد بن البار، ج1919-1939، برج الكيفان،الجزائر،2011،ص 130.

[4]بسام العسلي ،الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت-لبنان،دار الرائد، الينابيع -الجزائر، 2010، ص ص 124 -125.

عملتا لإدارة الاستعمارية من جهتها على تقديم الأمير خالد منذ فوزه بانتخابات البلدية،بصفة"الأمير المزعوم" و"رئيس الشيوخ ذوي العمائم" و"بطل المسلمين المحافظين" وكانت ترى في نجاحه المباغت "يقظة مفاجئة للتعصب الإسلامي" وكتب الحاكم العام للجزائر رسالة إلى الوزارة الفرنسية بتاريخ 4 أيار. مايو 1920 جاء فيها:"لم تتوقف كتله المسلمين عن الخضوع لفكرة دينية تختلط فيها تطلعات غامضة وقوية عن الوطنية الإسلامية."[1]

ومنذ ذلك التاريخ واتجاه برنامج الأمير خالد يتبلور،فقد كان اتجاهه سياسيا دينيا عربيا.

أما الدين تمثل في دفاعه القوي عن الشخصية الإسلامية وضرورة الحفاظ عليها،والحقيقة

أنه طوال فتره الاحتلال الفرنسي كان الإسلام هو الضمان الأول للشخصية الجزائرية وتتمثل عروبة اتجاهه في مطالبته المثقفين المسلمين بالاهتمام بالتراث الإسلامي، وضرورة إحياء الدراسات والتراجم الخاصة بمشاهير العرب،أما السياسة فكانت تتمثل في رفضه لسياسة الإدماج التام، وفي هذا الرفض يكمن الهدف السياسي الأصيل للقومية الجزائرية.[2]

فالمسلم الجزائري في نظره لن يقبل صفه مواطن أو جنسية أخرى إلا في نطاق شخصيته الخاصة لسبب جوهري واحد وهو المحافظة على دينه وشريعته الإسلامية.[3]

والإسلام في ذلك العهد لا ينفصل عن اللغة والوطن، و الدفاع عن واحد منها دفاع عن الجميع، والوطني الذي لا يعتز بلغته ودينه لا يعتبر وطنيا في نظر الجماهير.والأمير خالد في مقاومته تصدى لواجهتين : واجهة الجزائريين الملحدين والمجنسين الذين اعتروا بانسلاخهم من دينهم، وتخلوا عن جنسيتهم ،ورأوا في انتسابهم إلى الفرنسيين مفخرة وشرفا ...وواجهة المعمرين والنواب الحاقدين الذين كانوا يتحينون المناسبات والفرص للتعريض

[1] بسام العسلي، المرجع السابق،ص125.

[2] ناهد ابراهيم دسوقي ،المرجع السابق،ص ص 113، 114.

[3] بوشيخي شيخ ،المرجع السابق ، ص65

بالإسلام ، والتشنيع بالمسلمين... وكانت معارك الأمير مع هؤلاء معارك شرسة ، استعمل فيها كل طاقاته الفكرية وكل حماسته الدينية للرد عليهم جميعا في جريدته "الإقدام" التي جعلها منبر للوطنية.[1]

2/من خلال التيار الاستقلالي:

وهو ذلك التيار الجزائري المحض الذي كان يؤمن بالجزائر كشعب واحد متماسك الأطراف،له خصائصه ومميزاته، لا يقبل التجنيس ولا الاندماج ولا يرجى الاستفادة من الإصلاحات الاستعمارية ، وهو أيضا ذلك التيار الذي لا يفكر إلا في مصير الشعب الجزائري ويهدف فقط إلى تحقيق الاستقلال التام وفصله النهائي عن الاستعمار الفرنسي سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ودينيا ، دون أي تأثير أجنبي لا يتماشى و أصالة الجزائر الحضارية العربية والإسلامية.[2]

يعتبر نجم شمال إفريقيا اللبنة الأولى لهذا التيار،إذ تم تأسيسه حسب محمد قنانش على أنقاض جمعية دينية في باريس هي جمعية الأخوة الإسلامية التي أسسها الأمير خالد الجزائري،وأن هذه الجمعية ثم صنعها من قبل العمال المهاجرين.[3]

والجدير بالذكر في هذا الصدد أن الحركة الوطنية الجزائرية لم تولد فوق التراب الوطني, مثلما كان الأمر بالنسبة للمغرب أو تونس أو المشرق العربي، كما أنها لم تنبثق عن النخبة

[1] محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثوره نوفمبر 1954 ، دار البعثة للطباعة والنشر،ط1،قسنطينة، الجزائر، ص ص 86 87.

[2] يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1988 ص 6.

[3] لعرج جبران ، المرجع السابق ، ص88.

المنتمية إلى الأوساط التقليدية المعروفة عادة بمستواها الثقافي الرفيع ويسر ظروفه االمعيشية.[1]

لم نجد الكثير من الأفكار التي لها صلة بالدين الإسلامي في هذه الفترة من حياة نجم شمال إفريقيا، وربما هذا راجع لغلبة الأفكار والتوجهات الماركسية لأن الكثير من مؤسسيه كانوا ماركسيين مثل: حاج علي عبد القادر، كما أن الطبقة العاملة في المهجر كانت هي المسيطرة عليه مما جعل برامجه وخاصة برنامج عام 1933 يغلب عليه الطابع الوطني والاجتماعي مثل : تأميم الأملاك الكبرى والحق النقابي وإعداد القوانين الاجتماعية من قبل العمال.[2]

وبسبب تبني النجم لمبدأ الاستقلال، حاربته الحكومات الفرنسية المتعاقبة، و أقدمت على حله عده مرات، فجدد نفسه بأسماء عديدة. ففي أواخر سنة 1929 أصدرت السلطات الفرنسية قرارا بحله فواصل مناضلوه نشاطهم سرا حتى أعادوا تأسيسه باسم نجم شمال إفريقيا المجيد ثم الاتحاد الوطني لمسلمين شمال إفريقيا وفي عام 1937 أعيد تشكيله تحت اسم حزب الشعب الجزائري وتم نقل نشاطه إلى أرض الوطن. ولما كان برنامج حزب الشعب لا يخرج عن النهج الاستقلالي الذي خطه سلفه النجم فقد تعرض للحل أيضا في بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1939 ليعود إلى الظهور في عام 1946 تحت اسم حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتحت هذا العنوان تابع الحزب نشاطه سنة 1954.[3]

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، تر :مسعود حاج مسعود،ط2،المحمدية –الجزائر، 2012 ،ص65.

[2] لعرج جبران ، المرجع السابق ، ص ص 98-99.

[3] سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 1962 ،2ج ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ،ط2 ،تيزي وزو، 2004،ج2، ص21.

نجم شمال إفريقيا:

تأسس نجم شمال إفريقيا رسميا في شهر فيفري 1926 بباريس وأخذ من شخص الأمير خالد رئيسا شرفيا له ،ومن جريدة (الاقدام)لسانا ناطقا باسمه وأطلق عليها اسم (إقدام الشمال الإفريقي)، وظهر في بدايته وكأنه فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي، كانت قيادته الأولى في يد أحد التونسيين ويدعى الشاذلي خير الله ،وكان يشاركه فيها السيد حاج علي عبد القادر .غير أن هذا الأخير كان منشغلا بالتجارة ، فخلفه السيدأحمد مصلي المدعو *مصالي ، وكان متفرغا دون مهنة خاصة وقد خلا له الجو بعدما نفت الحكومة الفرنسية السيد *الشاذلي خير الله في 27 ديسمبر و1927[1] وتهدف الجمعية حسب ما ينص عليه

*حاج علي عبد القادر: ولد في دوار سعادة فرقة أولاد سيدي ويس قرب غليزان ، كان عصاميا تعلم بنفسه ثم أنشأ بنفسه متجرا للألالات الحديدية ، بمعسكر هاجر إلى باريس بين 1905م/1910م، دخل الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح عضوا في الإدارة، ورئيس لأحدى خلاياه ، خرج من الحزب الشيوعي ونجم شمال إفريقيا سنة 1929 ، شارك سنة 1933 في لجنة الدفاع عن الجزائريين كانت تضم التجار المهاجرين وتدعوا إلى الاندماج ، توفي في باريس في ماي 1949.ينظر :محفوظ قداش، محمد قنانش،نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ،تر: أوذاينيةخليل،الساحة المركزية-بن عكنون-الجزائر،2013، ص ص 231، 232.

* الشاذلي خير الله : ولد بتونس 10 مارس 1898 تعلم بالصادقية وبثانوية "كانو"حصل على البكالوريا قسم الفلسفة سنة 1918.استهوته السياسة مبكرا ،شارك في نجم الشمال الإفريقي كدستوري ، وحضر مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار باسم النجم بجانب مصالي ، وفي سنة 1929 أسس جريدة أسبوعية تحت اسم العلم التونسي .ينظر : محفوظ قداش،محمد قنانش،المرجع نفسه،ص ص233، 234.

*مصالي الحاج: ولد يوم 16ماي 1898في تلمسان،في عمالة وهران من والد اسمه الحاج مصالي وأم اسمها فطيمة صاري علي حاج الدين،من عائلة تمتهن الفلاحة.جند في الحرب العالمية الأولى،وفي عام 1921م عاد إلى الجزائر فلم يجد لنفسه عملا،واضطر إلى الذهاب لفرنسا عام 1923م واشتغل في عدد من المصانع الفرنسية بباريس،انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي،خلال عمله في إطارات الحزب الشيوعي اكتسب خبرات وتجارب في ميدان التنظيم والإعداد،مما جعل أعضاء هيئة ن.ش.إ يختارونه رئيسا لها.ينظر:مذكرات مصالي الحاج،1898-1938،منشورات ANEP،تر:محمد المعراجي،وحدة الرغاية،الجزائر،2007،ص9.يحي بوعزيز،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنيةالجزائرية1830-1954،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص83.

[1] يوسف مناصرية،المرجع السابق ،71.

قانونها الأساسي إلى مساعدة مسلم الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا، ورفع جميع المظالم أمام الرأي العام[1]

وحسب الأشرف يتضمن النجم في أحشائه عده اتجاهات إيديولوجيه متباينة نسبيا :

-ماركسية سطحية تمثلت في شكل وأسلوب نشاطه ونضاله

-روح وطنية جزائرية عاطفية

-صبغة إسلامية بسيطة[2]

حزب الشعب الجزائري:

لم يكن قرار الحكومة الفرنسية بحل نجم الشمال الإفريقي ليؤثر على المناضلين، ويشتت شملهم أو يبعث فيهم اليأس بالرغم من قلتهم ، بل كان درسا قاسيا . ولكنه كان مفيدا لأن الخائفين والمترددين قد اختاروا طرقا أخرى وقد كان حال النجم منتظر دائما لقد وقع سنة 1929 ثم تكررت سنة 1934 و 1935 و كانت عملية إدارية وبوليسية بحتة فمبادئ النجم وفلسفته بقيت هي السائدة عند المناضلين فلم تتغير الخطة بتغير الاسم فقط .أما عند الشعب الذي بدأ يتحرك ويتلمس طريقه فقد كان لا يعرف غير كلمة الوطنية والوطنيين تأسس حزب الشعب الجزائري في اجتماع لأحباب"الأمة" بناحية نانطير بباريس[3] يوم 11 مارس 1937 للنجم وأعضاء اللجنة المركزية الذين منهم مصالي،وعيماش،وراجف وموساوي

[1] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919- 1939 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1982 ،ص 36.

[2] الامين شريط ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919 -1962 ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1988 ،ص11.

[3] محمد قنانش، المرجع السابق ، ص 83.

رابح ،وكحال محمد أرزقي. وكانت أهدافه لا تختلف في جوهرها عن أهداف النجم بعيدة المدى وهي إنشاء حكومة وطنية ، وبرلمان واحترام العربية والإسلام[1].

تكون الحزب الشعب تكوينا يغاير ماكان عليه تشكيل حزب "نجم شمال إفريقيا"إذا اعتمد حزب الشعب بالدرجة الأولى على الجزائريين وكان برنامجهم مركزا على تأليف حكومة جزائرية شعبية وبرلمان "مجلس نيابي" واحترام حقوق الأمة الجزائرية وبعث اللغة العربية والاعتماد على الدين الإسلامي[2].

حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

وقد تألف هذا الحزب عام 1946 خلفا لحزب الشعب الجزائري المحظور. وقاعدته النضالية تنتمي إلى مختلف الطبقات الكادحة من عمال وفلاحين، وحرفيين، ومعلمين،وتجار صغار ويمثل التيار الثوري الاستقلالي المحض وينادي بالاستقلال التام والكامل للجزائر وكل بلدان المغرب العربي الأخرى وبضرورة إقامة وحدة مغربية بين بلدان وشعوب شمال إفريقيا الغربي[3].

كانت الحركة تود إنشاء جمعية تأسيسية ذات سيادة منتخبة على أساس الاقتراع العام، دون تمييز من أي نوع وجلاء الجيوش الفرنسية من الجزائر، وإعادة الأراضي التي انتزعت وتعريب التعليم الثانوي ، وعودة المساجد إلى الإشراف الديني .[4]

ومذهبها يقوم على إن النضال المسلح هو الوسيلة الوحيدة لتحرير البلاد من قبضة المستعمرين وتحقيق الاستقلال.[1]

---

[1]ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق ،ص144.

[2]بسام العسيلي، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)،دار النفائس ، بيروت ،ص 38

[3] يحي بوعزيز ، المصدر السابق ، ص 16

[4] بوعبد الله سمير ،الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسة والإعلام ،جامعة الجزائر 3 دالي إبراهيم،2010-2011،ص69.

لقد كان مطلب إنشاء دولة جزائرية مستقلة مطلبا أساسيا لهذا التيار الشيء الذي وحد وجمع داخله فئات اجتماعية مختلفة الأهداف والغايات الاجتماعية تتفق على المطلب السياسي الاستقلال لكنها لا تتفق على مضمونه الاجتماعي مما جعل الحزب يستبعد النظر في هذا الموضوع استبعاد للخلافات والصراعات[2].

3/من خلال التيار الإصلاحي:

هو تيار إصلاحي اجتماعي بدا في شكل" نادي الترقي" خلال عقد العشرينات وتطور إلى"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" في مطلع الثلاثينيات وركز جهوده على الدفاع عن شخصية الجزائر العربية المسلمة في إطار الشعار الخالد "الإسلام ديني والعربية لغتي، والجزائر وطني".[3]

جاء تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ليضع حدا فاصلا وحاسما بين ماضي الجزائر، وهي تحت النير الاستعماري، وبين حاضرها الذي أشرق زاهيا في ميدان النهضة الإسلامية العربية. ولقد كان ذلك الحاضر الجديد هو الأساس الراسخ المتين الذي بنى عليه المستقبل.مستقبل الجزائر تحت راية الحرية والاستقلال، ولقد كان ميلادها حدثا تاريخيا عظيما، وذلك لأنه استطاع تغيير أوضاع الجزائر دينيا وعلميا وأخلاقيا واجتماعيا. والتي غرست في كل وسط روح الإيمان الخالص والوطنية الحقة .وبعثت في نفس المسلم الجزائري كل ما حفل به الإسلام من فضائل معنوية تدفع إلى العزة بالله والقوة والاعتصام بدينه الحق.[4]

3عبد الله شريط ، محمد الميلي ، الجزائر في مرآة التاريخ ، مكتبة البعث ، قسنطينة ، ماي 1965 ،ص 227 .

[2] الأمين شريط ، المرجع السابق ،ص59 .

[3] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص 5.

[4]بسام العسلي ،عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان ،دار الرائد ، الينابيع ،الجزائر، 1431 هـ- 2010 م، ص ص 115- 116.

ولقد لخص*ابن باديس مبادئ وأهداف الجمعية سنة 1935 فيما يلي "القرآن أمامنا،والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا، وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا." رغم عدم تغيير مبادئ وأهداف الجمعية في جوهرها،فان وسائلهم قد خضعت للظروف، ورغم هذا فان الوسائل ظلت أيضا في جوهرها واحدة وهي المسجد الذي كان للوعظ والإرشاد بطريقه العلماء في فهم الدين ودوره في الحياة,والمدرسة لتربية وتعليم النشء الجديد وتخرج إطارات الثقافة العربية الإسلامية. والنادي للتوعية والتوجه الوطني...، و الصحافة كانت لنشر المبادئ والأهداف والدعوة إلى اليقظة.[1]

1-موقف الجمعية من التجنيس والإدماج:

بإصرار دعاة التجنيس على توسيع دعايتهم، وعقدهم إلى اجتماع عام 1934، وذلك من أجل مطالبة الحكومة بتسهيل عملية التجنيس،أصدرت جمعية العلماء على لسان رئيسها، فتوتها الشهيرة بتكفير من يتجنس بالجنسية الفرنسية وتخليه عن أحكام شريعتنا الإسلامية، جاء فيها:"التجنيس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة، ومن رفض حكما واحدا من أحكام الإسلام عد مرتدا عن الإسلام بالإجماع، فالمتجنس مرتد بالإجماع."[2] كما أكدت الجمعية في بيان لها موجه إلى الشعب الجزائري المسلم،إننا نقول أن الجزائر يسكنها شعب بلسان عربي وبعقيدة إسلامية،يطلب من فرنسا احترام كل ما يخصه والذي يسمح له بالبقاء عربيا مسلما متمتعا بكل الحقوق ومؤديا كل الواجبات التي تفرضها القوانين على أساس العدالة والمساواة. وقد جاء في جريدة الشهاب عام 1936 على لسان ابن باديس وأعلن عن موقفه الرافض للاندماج، حيث قال:"إن هذه الأمة الإسلامية الجزائرية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا، ولو

[1] أبوالقاسم سعد الله ، المصدر السابق ، ص ص 89، 90.

[2] لعرج جبران ، المرجع السابق ، ص144.

أرادت،لكنها أمة بعيدة كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها لا تريد أن تندمج ولها وطن محدود معين من قبل الدولة الفرنسية."[1]

كما حاربت الجمعية سياسة التجنيس والإدماج والتنصير بالمسيحية وكل ما من شأنه القضاء على الشخصية القومية للشعب الجزائري. وفي هذا يقول ابن باديس على لسانه في مجلة الشهاب:"العروبة والإسلام والعلم والفضيلة، هذه أركان لقضيتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نضالنا، فما زالت هذه الجمعية كما كانت تفقهنا في الدين وتنيرنا بالعلم وتحلينا بالأخلاق الإسلامية العالية والفضيلة وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا وتربطنا وطنيتنا العربية الإسلامية."[2]

كما أصدرت الجمعية فتوى بتكفير كل من يتجنس باعتباره مرتدا عن الإسلام على إن أهم تعبير عن رأي جميعة العلماء المسلمين الجزائريين حول قضية التجنيس والإدماج ما رد به عبد الحميد ابن باديس على *فرحات عباس. في مقال له نفى فيه وجود أمة جزائرية فقال ابن باديس في ذلك "لقد قال أحد النواب النابين أنه فتش عن القومية الجزائرية في بطون التاريخ فلم يجد لها من أثر، وفتشت عنها في الحالة الحاضرة فلم يعثر لها على

---

[1] سليمان قريري ، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية ،أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2010-2011.ص68.

[2] المرجع نفسه،ص68.

*فرحات عباس : من مواليد 24 أكتوبر 1899 بمنطقة فلاحية تابعة إداريا لبلدية الطاهير بولاية جيجل ، كان ينتمي الى عائلة فقيرة ، لكن بمرور الوقت استطاع والده أن يرتقي في السلم الاجتماعي حتى أصبح قايدا، وهذا ماسمح لإبنه بأن يواصل دراسته من الابتدائية بمسقط رأسه ثم المرحلة الثانوية بسكيكدة وقسنطينة ، لينتقل الى الجزائر العاصمة لمواصلة دراسته الجامعية حتى تخرج منها بشهادة صيدلاني، بدأ عمله السياسي بالدعوة إلى المساواة وإدماج الجزائر بفرنسا.ينظر :شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)دراسة سياسة،اقتصادية،واجتماعية،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة –وهران -1-،2014-2015.ص32.

أثر...إننانحن فتشنا في صحف التاريخ وفتشنا في الحالة الحاضرة فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة، كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا."[1]

كما كان تركيز الجمعية على اللغة العربية والدين الإسلامي قد أورثها عداوة النخبة وخريجي المدارس الفرنسية في الجملة وكذلك بعض النواب الذين كانوا ساخطين عليها وذلك من أجل موقفها من التجنيس،أما المبشرون فقد كان ضدها لأنها تدعو إلى الإصلاح الإسلام يواليقظة الشعبية وتهاجم التبشير وتربطه بالاستعمار.[2]

فقد ذكر الشيخ البشير الإبراهيمي عن الجمعية فقال:"أن الجمعية جمعية دينية علمية تهذيبية فهي بالصفة الأولى تدعو للعلم وهي بصفة ثانية تعلم الدين والعربية و بمقتضى الصفة الثالثة تدعو إلى مكارم الأخلاق."كما ذكر أيضا:"إن جمعيتكم هذه أسست لغايتين شريفتين هما إحياء مجد اللغة العربية مجد الدين الإسلامي."[3]

كما نجد أبو القاسم سعد الله لخص أدوار الجمعية في:"التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام."[4]

وعليه فان جمعية العلماء المسلمين جاءت لإعادة الشعب الجزائري لنهجه الصحيح بعد أن ظل واتبع البدع والخرافات وجاءت لإعادة بعثه من جديد وذلك من خلال إحياء اللغة العربية، ومحاربة البدع والخرافات والوقوف ضد السياسة الفرنسية من تجنيس وإدماج وتبشير والدعوة إلى الإصلاح الإسلامي قيم مكارم الأخلاق.

[1] قريري سليمان،المرجع السابق،ص70.

[2] أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق ،ج3، ص95.

[3] أسعد لهلالي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري، قسنطينة ،2011-2012،ص32.

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ،المصدر السابق ، ج 2، ص 13.

4/من خلال التيار الإدماجي:

مثلته جماعة النخبة الليبرالية وهيئة النواب، كان من أقطابه: الدكتور *بن التهامي، الصيدلي فرحات عباس وقد اكتمل وتبلور هذا الاتجاه عقب انتخابات عام 1919 الذي هزم فيها أمام دعاة المساواة.[1] فقد أعلنوا في 10 جوان 1927 عن تأسيس فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين التي ترأسها ابن التهامي وكان من أشهر رجالها: فرحات عباس، ابن جلول وبلحاج الزناتي، حيث طالب المنتخبون بالمساواة والإصلاح دون عنف.[2]

فقد نجد بعكسي الاندماجيين الرافضين خلال الثلاثينيات الماضية بالاعتراف بوجود أمة جزائرية، ومثال ذلك ابن جلول الذي يقول من خلال كتابته في جريدة الوفاق: "الشيوعية،الجامعة الإسلامية!ألم نرفض ألف مرةهاتين الفكرتين المتناقضتين...وإذا كان لدينا وطنية أفليست هي فرنسا لحما ودما؟!"[3]

ونجد أيضا فرحات عباس،الذي لم يعترف بأمة اسمها الجزائر ونشر مقالا بعنوان:"فرنسا هي أنا"إذا اكتشفت الأمة الجزائرية سأكون وطنيا ومع هذا لن أموت من أجل الوطن الجزائري،لأن هذا الوطن لا يوجد. لم اكتشفه، لقد سألت التاريخ، سألت الأحياء والأموات المقابر: لم يحدثنا عنه أحد،بدون شك وجدت الإمبراطورية العربية والإسلامية اللذان يشرفان

*بن التهامي : طبيب وصحفي من رجال السياسة ولد بمستغانم عرف بميوله المتفرنجة وبزعامته لجماعة النخبة دعاة الإدماج مع فرنسا ، أنشأ جريدة التقدم سنة 1923م ،فاستمرت حتى 1931م وكانت لسان حال الحزب المذكور .ينظر :عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ص ، 85 .

[1] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989 ، دار المعرفة،باب الوادي-الجزائر،2006 ،ص ص 376-377.

[2] عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ،بن عكنون ، الجزائر،2014،ص 149.

[3] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص ص 377 ،378.

الإسلام وجنسيتنا، ولكن هاتين الإمبراطوريتين قد انطفأتا، فهما يشبهان الإمبراطورية اللاتينية والإمبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة في العصور الوسطى.[1]

ورغم هذا الطرح فكيف ننسى انضمام فرحات عباس للثورة الجزائرية في 1956 وتوليه رئاسة الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر1958؟

و للإجابة على السؤال المطروح: هو أن ظهور فرحات عباس كرجل قوي خلال الحرب العالمية2 فقد لوحظ بأن هناك تغييرا كبيرا في موقفه الذي كان يدعو للإدماج وعدم اعترافه بالأمة الجزائرية وذلك راجع إلى تطور أفكاره بسبب اليأس من جدوى السياسة الفرنسية التي انتهجت أسلوب التفرقة والاضطهاد في حق الوطنيين. في العاشر من فبراير 1943 صدر بيان فرحات عباس، فقد كان هذا النداء عبارة عن مذكرة طويلة موجهة إلى الحاكم العام في الجزائر فقد جاء البيان بعنوان:"الجزائر في مواجهة الصراع الاستعماري."احتوى البيان على السياسة التي تنتهجها فرنسا من تفرقة وعدم احترامها للعادات والتقاليد.[2]

5/من خلال التيار الشيوعي:

في عام 1936 يكتمل تكوين القوة السياسية الوطنية بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري،الذي كان قبل هذا التاريخ مجرد اتحادية تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي، ولكن هذا التغيير لايعدو كونه مجرد تغير في المظهر وفي البنية التنظيمية فقط، ولميأتي بشيء جديد، فالتجاهل وعدم الاعتراف بالوجود الوطني للشعب الجزائري الذي تبناه كل من الحزبين الشيوعيين في فرنسا وفي الجزائر هو موقف مستمر وثابت لكلا الحزبين.[3]

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين ، تاريخ الجزائر 1830-1954، تر : محمد المعراجي، منشورات ANEP،وحدة الرويبة ،الجزائر ،2008،ص 329.

[2] سليمان قريري ، المرجع السابق ، ص ص 79، 80.

[3] جمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994 ، ص 186.

إديولوجية الشيوعيين:

أولا:العمل على حماية المصالح والسيادة الفرنسيتين في الجزائر بأي ثمن كان، وعدم السماح بالنيل منها مهما كانت الحيثيات.

ثانيا : القيام بإصلاحات شكلية لاتنال إطلاقا من شرعية السيادة على هذه البلاد وأهلها ولاتمس جوهر الشكل بالنسبة للشعب الجزائري وهو التحرر والاستقلال.

ثالثا: عدم التسليم بوجود شعب جزائري موحد حتى لا يكون ذلك مبررا للتسليم بمطالبته الوطنية، ويتفادى التعبير عنها بكلمة"الشعب".[1]

لم يكن الحزب الشيوعي طليقا في قراراته وظل مرتبطا بالحزب الشيوعي الفرنسي ، وبذلك ظلت أهدافه غامضة بعض الشيء في الكثير من الأطروحات الوطنية التي شهدتها الساحة الجزائرية .[2]

كما ناشد الحزب الشيوعي السلطة الفرنسية بدوره بضرورة فصل الدين عن الدولة وفق الطرح الأوروبي ، فمنح المرأة الجزائرية حقوقها الكاملة مع إدماجها في المجتمع على غرار ماتحصلت عليه المرأة الأوروبية من تحرر مطلق، وظل مدافعا على مواقفه العلمانية وذلك على الرغم من أن الجماعة الجزائرية التي انطوت تحت الشيوعية ظلت على ثقافتها الأقرب إلى المرجعية الفرنسية والغرب من قربها وأخذها من الموروث الاجتماعي الجزائري لغة ودينا. [3]

إن مطالب الحزب الشيوعي الجزائري، و إيديولوجية كانت بعيدة عن البيئة الاجتماعية الجزائرية ، وتتعارض مع الانتماء الحضاري للشعب الجزائري ، ولا تتناسب مع طموحات

[1] يحي بوعزيز ، المصدر السابق ، ص 9.

[2] أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،ط1، ج1، الأبيار، الجزائر ، 2013،ص 371

[3] أحمد مريوش، المرجع نفسه ،ص371.

الجزائريين في الاستقلال والتحرر ، لذلك فقد عجز عن استقطاب الجماهير الشعبية ، وهذا فضلا عن نفور الجزائريين الطبيعي من الشيوعية التي تعتبر بالنسبة إليهم رديف الإلحاد والكفر.[1]

[1] سعيد بورنان، المرجع السابق ، ص 35.

الفصل الأول

الفصل الأول :البعد الإسلامي من خلال مواثيق الثورة "1954-1962"

أولا :البعد الإسلامي في بيان أول نوفمبر.

1. التعريف ببيان أول نوفمبر.
2. مبادئ البيان .
3. البعد الإسلامي لبيان أول نوفمبر.

ثانيا :البعد الإسلامي من خلال وثيقة مؤتمر الصومام.

1. أهم البنود التي جاءت في المؤتمر.
2. البعد الإسلامي من خلال وثيقة المؤتمر.

ثالثا:البعد الإسلامي في ميثاق طرابلس.

1. مؤتمر طرابلس.
2. محتوى الميثاق.

ما ميز ثورة الفاتح من نوفمبر "1954" ،أنها ثورة شعبية قائمة على الأسس والمبادئ الإسلامية،كون مفجريها من عامة الشعب لذا فهم متشبعين بالثقافة الإسلامية ،فقد جمعت بين المثل العليا ومبادئ الدين الإسلامي .

احتوت نصوص ووثائق الثورة المجيدة على أبعاد وخصائص وقيم مختلفة ومتنوعة،منها الإنسانية والحضارية والاجتماعية كما وجدت الدينية ،فهي مواثيق ذات قيمة تاريخية لذا حظيت بالدراسة والبحث لما لها من أهمية ،كونها تمثل المرجعية التاريخية للشعب الجزائري.

ففي فصلنا هذا قد تطرقنا لدراسة البعد الإسلامي لهذه الوثائق (بيان أول نوفمبر، وثيقة مؤتمر الصومام،ميثاق طرابلس.

أولا:البعد الإسلامي في بيان أول نوفمبر 1954.

1/التعريف ببيان أول نوفمبر:

يعتبر بيان أول نوفمبر وثيقة مهمة في مسار الثورة التحريرية، تكمن أهميته في كونه الوثيقة الأساس للثورة، ذلك أنه نتاج مسار تاريخي جمع بين المقاومة المسلحة للشعب الجزائري والنضال السياسي للحركة الوطنية الذي سبق اندلاع الثورة.[1]

كما شكل هذا البيان طليعة النصوص المؤسسة للثورة الجزائرية الكبرى،قد مثل المرجع الإيديولوجي الوحيد في الثورة الذي حصل ،ووضع اللبنة الأولى لاسترجاع السيادة كإعلان للاستقلال،وهيئ الأرضية الإيديولوجية للثورة.[2]فهو الوثيقة التي أصدرتها الجماعة التي اضطلعت بتفجير الثورة التحريرية الجزائرية. ففي الفاتح من نوفمبر1954تزامن ترويجها مع العمليات الأولى للثورة .[3]وكلف محمد بوضياف المنسق بين الداخل والخارج بنقل هذه الوثيقة إلى القاهرة أين الوفد الخارجي،حيث قام أحمد بن بله بتلاوتها في الإذاعة المصرية بالقاهرة.

2/مبادئ البيان:

يحتوي البيان على عدة مبادئ أساسية نذكر منها:

1. الجمهورية.
2. الحريات الديمقراطية .
3. العدالةالاجتماعية.

---

[1]يخلف حاج عبد القادر،أبعاد بيان أول نوفمبر 1954بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية وإستراتيجية المستقبل،المجلة الجزائرية للسياسة والأمن،قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،جامعة وهران1،أحمد بن بله ،مج1،ع1،جانفي 2022،ص12.

[2]لعوج نصر الدين،المصالحة الوطنية مع الذات عماد الأسس الإيديولوجية للثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر1954،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ،جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس ،مج1،ع1،ص165.

[3]قواسمية عبد الكريم،أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر1954،المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية ،جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس،مج 1،ع4،ديسمبر 2016،ص224.

4. مبادئ الإسلام كإطار للدولة .
5. أبعاد الهوية ودوائر الانتماء الثلاث في البيان.
6. مبدأ السيادة في البيان .[1]

1/المبادئ الدينية في بيان أول نوفمبر:

اشتمل البيان على جملة من المبادئ والقيم المستمدة من الشريعة الإسلامية وقيمها. فهي نابعة من أصالة المجتمع الجزائري المسلم.

من أهم هذه المبادئ:[2]

أ/مبدأ السلم :

من خلال إطلاعنا على البيان نلاحظ دعوته إلى التفاوض لوقف الحرب،وهذا دليل ضمني إيديولوجية السلم لدى ج.ت.و، في سبيل تحقيق الهدف السياسي العادل وهو ما يبعد تهم التعصب والتطرف عن الفكر الوطني .[3]

كما يهدف الدين الإسلامي كعقيدة وشريعة إلى تحقيق السلم والأمن في المجتمع.فالسلام من المبادئ التي عمت جذورها الإسلام في نفوس المسلمين فأصبح جزء من كيانهم.[4]

أما الحرب فهي أمر طارئ يلجأ إليها المسلمون للدفاع عن أنفسهم،في حين وجود اعتداءات عليهم ،وهذا ما تعرض له الشعب الجزائري ، الذي تعرض لطمس ومسح هويته[5].فبعد هذا أيقن أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة .

---

[1] لعرج جبران ،مرجع سابق ،ص221.

[2] فاطمة طاهري ،تجليات البعد الديني في بيان أول نوفمبر1954م،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ، ع10،جوان 2016،ص69.

[3] رشيد مياد،مبادئ وأبعاد من بيان أول نوفمبر 1954م،مصداقية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة يحي فارس ، المدية ، مج2، ع01،2020/06/1،ص165.

[4] فاطمة طاهري،المرجع السابق،ص69.

[5] فاطمة طاهري ،المرجع نفسه ،ص70.

ب/مبدأ الوحدة :

من خلال دعوته للوحدة الوطنية الداخلية (سياسيا واجتماعيا)، وهو ما يتجلى لنا من التسمية الجديدة للحركة التي تقود النضال الثوري جبهة التحرير الوطني ،وأيضا دعوة البيان إلى كافة الأحزاب والحركات الجزائرية للانضمام إليه.[1]

فقد رفع الإسلام من مكانة الوحدة وأعتبرها من الثوابت الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع المسلم،فقد أشار البيان إلى مبدأ الوحدة ودعا إليه وذلك من خلال دعوة البيان لتجاوز الصراعات التي حدثت في الحركة الوطنية ،وكان هذا على المستوى الداخلي،أما فيما يخص المستوى الخارجي فقد دعا إليها مشيدا بالاستقلال وتحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي ،ومنه فإن الوحدة في مفهوم محرري البيان سواء كانت هذه الوحدة وطنية أو جغرافية مشيرة إلى الدين الإسلامية.[2]

ج/موقف البيان من الطوائف الدينية :

لقد دعا البيان إلى حفظ وحماية حقوق الأقليات الدينية فقد سمح بحرية الاعتقاد الديني داخل الدولة الجزائرية ،هذا أيضا لتطبيق مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي .فقد ضمنت لغير المسلمين الحق في العيش امنين.[3]

د/الدفاع عن الوطن:

[1]:رشيد مياد،المرجع السابق ،ص168.

[2]فاطمة طاهري ، المرجع سابق ،ص ص 71-72.

[3]فاطمة طاهري،المرجع السابق،ص ص 72-73.

لقد دعا بيان أول نوفمبر للدفاع عن الوطن وحمايته ونيل الاستقلال،يعتبر الدفاع عن الوطن بالنسبة للمسلم واجبا دينيا [1]،وذلك لقوله تعالى :**"وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ".**[2]

هـ/مبادئ الإسلام كإطار للدولة :

معناه ترك الباب مفتوحا على مصراعيه لكل اجتهاد، والاستعانة بأفكار وتجارب الدول الأخرى شريطة عدم تناقضها مع المبادئ والأصول ومقاصد الشريعة الإسلامية [3].

3/البعد الإسلامي لبيان أول نوفمبر

عند قراءة وتحليل أي وثيقة تاريخية يجب علينا الوقوف على أمرين إثنين هما :الناحية الشكلية للوثيقة،ومضمون الوثيقة.[4]والمطلع على بيان أول نوفمبر يعرف أنه كتب باللغة الفرنسية ثم ترجم فيما بعد إلى اللغة العربية [5]،ولا يعتبر هذا عيبا أو تقصيرا وإنما كان نتيجة وضع استثنائي .[6]

أ/مشكلة عنونة الوثيقة :

لقد جاء عنوان الوثيقة تحت اصطلاح "proclamation" باللغة الفرنسية،وقد يترجم إلى بيان، نداء،إعلان أو تصريح،[7]لذلك نجد الكثير من الاختلافات في عنوان الوثيقة وهذا الاختلاف لا يقتصر على العنوان فقط بل حتى في الترجمة الكاملة للبيان .[1]

---

[1]فاطمة طاهري، المرجع نفسه،74.

[2]سورة البقرة ،الاية [190]،ص 29.

[3]لعرج جبران ،المرجع السابق ،ص221.

[4]لعرج جبران ، المرجع نفسه،ص 222

[5]لعرج جبران ،المرجع نفسه،ص222.

[6]محمد جغابة ،بيان أول نوفمبر دعوة الى الحرب رسالة للسلام ،قراءة في البيان ،تق:محمد العربي ولد خليفة ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،بوزريعة ،الجزائر ،ص ص 36-39.

[7]محمد جغابة ،المرجع نفسه،ص29.

ب/غياب البسملة في الوثيقة :

إن القارئ والمتمعن في بيان أول نوفمبر 1954،يلاحظ غياب البسملة "بسم الله الرحمن الرحيم "الجملة الافتتاحية لدى المسلمين في كل الوثائق الرسمية ،فهي تجمع بين الناس عملا بمبدأ "إرادة الشعب من إرادة الله".

ما الذي يفسر غياب البسملة وأصحاب القرار الأسطوري يعلمون جيدا مدى تعلق الشعب الجزائري بدينه ومقوماته مهما كانت الظروف.[2]

كما يبين لنا محمد جغابة في كتابه إ ن البسملة –حتى وإن كانت غائبة حرفيا – هذا لا ينفي وجودها ضمنيا ،لأن مطلب الإنعتاق واجبا ديني يتجسد عملا لا قولا ، وأن الأحكام الشرعية هي أعمال والأعمال بالنيات ، لذا يمكن اعتبار البيان كله بسملة لأن الإدراك النضالي تغلب على عبارة الأصنام بكل أنواعها وأشكالها وأن الاستعمار كمؤسسة تجسد وثنية القرون المعاصرة ، المكونة من "الكلون" و"القياد" .

ومن هنا فغياب البسملة كان سببه ماديا كان أم سهوا، لا يندرج في قالب إيديولوجي.[3]

كما يرى أبو القاسم سعدالله في تقسيم مستوى حضور القيم الإسلامية ،التي عبر عنها البرنامج الثقافي والسياسي للعلماء ،بالحضور الباهت والضعيف في البيان .ناهيك عن عدم قدرته على التعبير الصريح عن البعد الحضاري للأمة الجزائرية :ممثلا خاصة في مبدئي

[1]لعرج جبران،المرجع السابق ،ص 222.

[2]محمد جغابة ،المرجع السابق ،ص 36.

[3]محمد جغابة ، المرجع السابق ،ص39.

الإسلام و العروبة يقول :(يلاحظ بدون شك أن هناك غياب لمبادئ جمعية العلماء التي رسمتها للجزائر ماضيا ومستقبلا ،كما يلاحظ أن البيان لا يجيب على بعض النقاط بوضوح في الهوية والإسلام والعروبة ،وأنه ليس ميثاقا أو عريضة مرجعية ذات فلسفة وتطورات حضارية ،وإنما هو وثيقة سياسية ،صحفية كتبت فيما يبدو على عجل وصيغت في عبارات بسيطة وعملية.[1])

ثانيا : البعد الإسلامي من خلال مؤتمر الصومام.

يعتبر مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني، الذي جمع قادة الولايات التاريخية في 1956/08/20.

فقد جاء *عقد هذا المؤتمر بعد مضي سنتين من اندلاع الثورة، وجاء لتقييم ما مضي ويحدد الأهداف السياسية للثورة .[2]بعد اجتياز الثورة الجزائرية الكثير من الصعاب وتخطت العراقيل والعقبات، ذلك بسبب توفر جملة من *الظروف الداخلية والخارجية، جاءت الفرصة لعقد هذا المؤتمر الوطني.[3]

1/أهم البنود التي جاءت في مؤتمر الصومام:

[1]خالد عبد الوهاب ،الأبعاد الفكرية والإنسانية في نصوص الثورة الجزائرية بيان أول نوفمبر 1954نموذجا،جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي، ص ص36-37.

*عقد المؤتمر:إن اختيار الزمان بالنسبة للأحداث الكبرى في تاريخ الشعوب والأمم،هو أمر هام للغاية لكون هذا التاريخ سيبقى مسجلا في ذاكرة الشعوب لمدى طويل،ترجع فكرة المؤتمر إلى لحظة اندلاع الثورة حيث اتفق قادتها في اجتماعها 23اكتوبر1954على عقد مؤتمر عام في جانفي1955،نظرا للظروف التي واجهتهم خاصة في التنسيق بين القادة في المناطق الخمسة التاريخية،للمزيد أكثر ينظر:النصوص الأساسية لثورة نوفمبر54، (نداء أول نوفمبر،مؤتمر الصومام مؤتمر طرابلس)،منشوراتANEP،2005،ص14،مقلاتي عبدالله،المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون،ص61.

[2]محمد لحسن أزغيدي،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ص131.

*ظروف انعقاد المؤتمر:بعد تخلص الثورة الجزائرية من كثير من الصعاب وتخطت العراقيل والعقبات وذلك بسبب توفر جملة من الظروف الداخلية الخارجية لعقد المؤتمر الوطني من أهمها:تقيم المرحلة السابقة من الثورة بكل ايجابياتها و سلبياتها،وضع إستراتيجية تنظيمية موحدة وشاملة ودائمة للعمل الثوري على الصعيدين،ايصال صدى الثورة الجزائرية إلى الرأي العام العالمي،توحيد المواقف بالنسبة للقضايا المطروحة على الساحة الوطنية.للمزيد أكثر ينظر إلى النصوص الأساسية لثورة نوفمبر54،المرجع السابق ،ص14.ولعرج جبران ،المرجع السابق،ص234.

[3]لعرج جبران،المرجع السابق ،ص234.

إبتداءا من 20 أوت 1956 دخل القادة في اجتماعات مضيقة لمناقشة المواضيع التي تتخذ بشأنها قرارات،والتي صادق عليها المؤتمرون بإجتماع في آخر أيام المؤتمر[1].

ومن هنا كان الإجماع لبلورة خطة تشكل الأرضية العسكرية والسياسية على انطلاق جديد للعمل الثوري وتتلخص أساسا في :

أولوية السياسي على العسكري ، أولوية الداخلي على الخارجي ،نبذ السلطة الفردية، مبدأ التسيير الجماعي ،وضوح الهدف:الإستقلال الوطني ،وحدة الشعب بدون تمييز ،القضاء النهائي على حب الشخصية والزعامية ، تطابق العمل الثوري مع القانون الدولي، الكفاح الوطني لتحطيم النظام الإستعماري وليست حرب دينية أو عرقية ،الثورة منظمة وليست تمردا أو عصيانا أو انتفاضة فوضوية.[2]

2/البعد الإسلامي من خلال وثيقة المؤتمر :

إن الباحث والدارس لهذه الوثيقة يلاحظ أنه يوجد اختلاف حول الأيديولوجيات و المواقف السياسية بين إطارات الثورة ضد هذه الوثيقة .

الموقف الأول :وصفه بالطرح اللائكي و العلماني ،فقد حاولوا تشويه مبدأ فصل الدين عن الدولة،مستدلين بحذف مرجعية الثورة "**في إطار المبادئ الإسلامية** " تزعم هذا الاتجاه دعاة البعد القومي العربي الإسلامي الذي تبناه "**أحمد بن بلة**"المدعم من قبل الثورة المصرية ،وأيضا في منطقة الأوراس تحت تأثير طبيعتها القبلية وتمسكها بالدين الإسلامي .[3]كما صرح بن بلة بأن شرعية الثورة في قيادتها التاريخية،و إن من يريدون إضفاء طابع العلمانية أو اللائكية يعتبرون دخلاء عليها .لهذا فقد عرفت قرارات المؤتمر معارضة شديدة من قبله

[1]لعرج جبران،المرجع نفسه،ص235.
[2]محمد جغابة ،المرجع السابق،ص97.
[3]لعوج نصر الدين ،ميثاق الصومام 1956/08/20بين الطرح اللائكي والبعد الإسلامي ،مجلة آفاق فكرية ،جامعة سيدي بلعباس،ع1،ديسمبر-جانفي 2014،ص 133.

إذ اتهمه فيما بعد أنه "**أول ردة ضد الثورة وأصلها**".بل ذهب أبعد من هذا إلى أنه "**خيانة لانتماء العروبة والإسلام التي كانت أساس كل الثورات والمقاومات الشعبية طيلة 132سنة**". كما أضاف أن الصراع لم يكن شخصيا بل صراعا حول المنهج الثوري الذي انحرف عن مساره الطبيعي وأصبح في يد أشخاص لا يؤمنون لا بالعروبة ولا بالانتماء كعبان رمضان ،في حين أن كل قرار من طرف الثورة كان يرتكز على الانتماءات العربية الإسلامية.[1]إلا أن غياب جملة "**تأسيس دولة جزائرية ديمقراطية في إطار المبادئ الإسلامية**"في مؤتمر الصومام وتعويضها بجملة "**إقامة دولة جزائرية ديمقراطية إجتماعية**"،جعل من بعض الفاعلين في الثورة يضعون علامة استفهام أمام مبرر إسقاط كلمة **(إسلامية)**بين السهو والتعمد[2].فيرى بن بلة بأن إسقاط الإنتماء الإسلامي للثورة كان متعمدا،حيث يستفسر في رسالته لعبان رمضان بعد المؤتمر عن أسباب تغييب الطابع الإسلامي لمؤسسات الجبهة في قرارات المؤتمر ،إلا أن عبان رمضان لم يرد عليه بخصوص هذه النقطة ، ثم يعود إليها بن بلة مجددا إن يذهب لحد اتهام عبان بأنه لا يؤمن بالعروبة والإسلام،أما أحمد محساس فيرى بأن تغييب هذا المصطلح ناجم عن تأثير الشيوعيين –عمار أوزقان– في تحرير قرارات المؤتمر.[3]

الموقف الثاني :يؤكد بعده الإسلامي كإثراء لبيان أول نوفمبر ،ويفسر حذف مرجعية"**في إطار المبادئ الإسلامية**" على أساس أن الإسلام ليس بحاجة إلى تكراره مادام الإيمان الديني والأخلاق الإسلامية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتفكير الشخصي.[4]

[1]حياة رحالي ،الاسلام بين التبني والتخلي في مشروع الثورة التحريرية الجزائرية ،ميثاق الصومام نموذجا ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،ع21،ص ص 343-344.
[2]سالم الصالح ،إشكالية تضارب المصادر حول المحطات الكبرى للثورة التحريرية ،مؤتمر الصومام نموذجا ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،ع06،ص145.
[3]سالم الصالح،المرجع السابق،ص145.
[4]لعوج نصر الدين ،المرجع السابق ،ص133.

كما أن وثيقة المؤتمر كانت موجهة للرأي العام الأوروبي ،لهذا عمد من صاغوها الى عدم الإشارة للدين الإسلامي كي لا تجعلها فرنسا حجة وذريعة لتأييب الرأي العام الأوروبي والمسيحي عموما ضد الثورة الجزائرية.[1]

أ/ثورة منظمة وليست حربا دينية أو تعصب عنصريا:

جاء في الميثاق "**إنها ثورة منظمة وليست بحركة ثورية فوضوية ،إنها كفاح وطني يهدف إلى تدمير حكم الاستعمار الفوضوي وليست بحرب دينية،إنها سير إلى الأمام في الاتجاه التاريخي الإنساني وليست برجوع إلى النظام الإقطاعي**"، قد فسر هذا النص على أنه لا علاقة له باللائكية عكس ما أشيع عنه ذلك أن الحرب الدينية لا وجود لها في الإسلام،و لا في التجربة التاريخية للدولة الإسلامية،ونفي الميثاق لصفة الحرب الدينية عن الثورة، إنما جاء من باب تفويت الفرصة على الفرنسيين ،الذين حاولوا إظهار معركة التحرير الجزائرية على أنها "حرب دينية عنصرية" ضد العالم المسيحي.[2]

كما جاء على لسان أبو القاسم سعدالله ،أن وثيقة المؤتمر عن مقومات الأمة من تاريخ ولغة واحدة وعادات ، وتحدثت عن انتماء الشعب الجزائري الحضاري وعن فدرالية المغرب العربي وليس شمال إفريقيا خلافا لبيان أول نوفمبر،وركز على الدعم العربي وليس الإسلامي للثورة الجزائرية مؤكدا ومنتقدا،لكن وثائق المؤتمر لا تشير إلى أي إيديولوجية خاصة بالثورة ،كما ألح محضر المؤتمر على أن الثورة الجزائرية ليست حربا أهلية بين الأقلية الأوروبية ،والأغلبية المسلمة ولاحربا دينية أوجهادا بين الإسلام والمسيحية .[3]

[1] لعرج جبران،المرجع السابق ،ص238.
[2] حياة رحالي،المرجع السابق ،ص339.
[3] أبو القاسم سعدالله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،10ج،دار البصائر ،ط.خ،حسين داي ، الجزائر ،2007،ج10،ص ص ص86،85،84.

لقد كان العامل الديني في وثيقة الصومام أداة توجيهية و مرجعية مهمة في العمل الثوري لتغليب روح الحق والجماعة على روح القوة الإستبدادية و الإستعمارية و ترسيخ معنى الانتماء للأمة الجزائرية من معناها الواسع على حساب شعور الانتماء إلى جهة معينة.و لقد كانت الثورة التحريرية تحديا و المحيط الإسلامي فضاء إيجابيا للمعركة التحررية، ما جعل الدين الإسلامي قوة تجنيدية هائلة مسخرة لتحقيق الاستقلال وتحقيق مبدأ [1]"**أن الكفاح من أجل الاستقلال لن يهدأ و سيقوم بفضل الإرادة الشعبية، هذه اليقظة التمردية على المألوف حولت بالقضية الوطنية بداية يقين واليقين بالهدف أصبح شيئا مقدسا لا نقاش فيه**".[2]

ثالثا:البعد الإسلامي من خلال ميثاق طرابلس.

لقد كان ميلاد مؤتمر طرابلس بعد مرحلة كفاح مرير، كان الهدف من هذا المؤتمر المعلن هو إعادة بناء برنامج الدولة المستقلة ووضع مؤسساتها.[3]

كان واضعو برنامج طرابلس الذين اقروا مبدأ الحزب الواحد لبناء الدولة العصرية الحديثة صادقين في إدراكهم واقتناعهم ، بأن الشعب الجزائري لم يتراجع عن دينه الإسلامي قيد أنملة منذ أربعة عشر قرنا،بل وان الدولة الناشئة لن تكون غير دولة عصرية في إطار مبادئ الإسلام[4]

1/مؤتمر طرابلس:

كان البرنامج بمحاوره الرئيسة، قد عالج وضعية الثورة ،وجبهة التحرير الوطني،والمهام السياسية، والاقتصادية ،والاجتماعية من تأميم للثروات ،وإصلاح زراعي ،وتحسين للوضع الاجتماعي ،رغم كون هذه اللجنة هي التي أعدت جزءا هاما من هذا

[1]لعرج جبران،المرجع السابق،ص248.
[2]محمد جغابة ،المرجع السابق ،108.
[3]وهيبة بشرير ،نظرة تقييميه ونقدية لمؤتمر طرابلس 1962،جامعة الجزائر -2-،قسم التاريخ،ص134.
[4]ادريس فاضلي ،حزب جبهة التحرير الوطنيFLN،ثوابت ومرجعيات ،ديوان المطبوعات الجامعية،ص131.

البرنامج،إلا أنها لم تكن الوحيدة في اقتراح جميع نقاطه،ذلك أن فيدرالية ج.ت.و وهيئة الأركان العامة ،وعضوا المجلس الوطني للثورة حاج بن علة ،قد تقدموا هم أيضا باقتراحاتهم [1].

2/محتوى ميثاق طرابلس :

كان برنامج طرابلس قد أقر استقلالية النقابات ،لكنه في الوقت نفسه أكد أنه لا أحد يستطيع أن يضطلع بعملية التنسيق مابين القوى الثورية داخل البلاد،إلا الحزب أي ج .ت .و ، كانت تدخلات بعض المؤتمرين ،تظهر نواياهم شيئا فشيئا،في إبقاء ج.ت.و على النقابات والأجهزة المسؤولة من الجبهة ،

كما كان هو الحال أثناء حرب التحرير، مخالفة أن تصبح هذه الأخيرة ،أجهزة للنشاط الديماغوجي.[2]

لا يمكن وعملية بناء الجزائر المستقلة على قدم وساق ،أن يتم تجاهل أبرز مكون في المجتمع الجزائري،ألا هو الدين الإسلامي ، حيث كان أحمد بن بلة هو من دعا إلى الاستناد إليه ،وأعاد بذلك لائكية الدولة،ولائكية ج.ت.و.ولو أن الاستناد إلى الإسلام سوف يعطي لكل المحافظين الفرصة،كما اعتقد البعض من اجل إعادة تطور المجتمع الجزائري،خاصة الآسرةو العلاقات داخل المجتمع[3]

[1]أوسليم عبد الوهاب ،مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ماي –جوان1962،الأسباب،المجريات،القرارات،جامعة تيارت،ص156.
[2]اوسليم عبد الوهاب ،المرجع السابق،ص160.
[3]أوسليم عبد الوهاب،المرجع نفسه،ص ص161،160.

الفصل الثانـي

الفصل الثاني: مظاهر البعد الإسلامي عند المجاهدين في الثورة التحريرية

أولا:تعاليم الدين الإسلامي من خلال المصطلحات في الثورة الجزائرية.

1. الجهاد والمجاهدون.
2. الشهادة والشهيد.
3. كلمة السر" عقبة خالد".
4. النصر والإيمان.

ثانيا :أخلاقيات المجاهدين في الثورة

1. ملازمة المجاهد للمصحف وتلاوة القرآن.
2. رمضان عند المجاهدين .
3. معاملة الأسرى .

ثالثا :القضاء أثناء الثورة التحريرية .

1. القضاء قبل مؤتمر الصومام "1954-1956".
2. القضاء بعد مؤتمر الصومام "1956-1962".
3. مرجعية القضاء في الثورة .
4. تحريم تعاطي التدخين والكحول.

أولا:تعاليم الدين الإسلامي من خلال المصطلحات في الثورة الجزائرية.

1. الجهاد والمجاهدون.

2. الشهادة والشهيد.

3. كلمة السر" عقبة خالد".

4. النصر والإيمان.

بعد اندلاع الثورة التحريرية في1 نوفمبر 1954 أكمل المجاهدون المسيرة ضد العدو المستعمر الفرنسي، فأكملوا جهادهم في سبيل الله والوطن، كما أن الثورة التحريرية في جوهرها قامت على مبدأ الجهاد في سبيل الله، والتزام المجاهدين بالقيم الإسلامية من عبادات ومعاملات وتحليهم بقوة الإيمان ضد العدو، إذ يعد الجهاد أحد ركائز الدين الإسلامي، في محاربة الاستعمار الفرنسي، فالمجاهدون ضحوا بأنفسهم وبأرواحهم من أجل استقلال الجزائر.

كما أن الإسلام كان عامل وحدة ولم شمل الجزائريين، وكذا دافع ومحرك لهم في حربهم ضد الاستعمار الفرنسي، إن سمو الأخلاق ورفعة المجاهدين ونبل المقاصد والأهداف وتمسك الثورة بالأبعاد الدينية والأخلاق الفاضلة، كانت كلها سببا في تماسك والتفاف الشعب حول الثورة وتأييدها تأييدا مطلقا.

1/الجهاد والمجاهدون:

تصف أدبيات الثورة الجزائرية الجهاد بأنه "عبادة مقدسة وشرف رفيع "وهو ما ذهبت إليه جريدة المجاهد عندما اعتبرت الجهاد دفاع عن حق مغتصب واسترجاع لكرامة ضائعة، لقدم بعد ذلك فهما واضحا وعميقا لمعنى الجهاد بأبعاده الدينية والحضارية ،قائلة في هذا الشأن:"إن الجهاد معناه مكافحة الظلم ومدافعة الطغيان، وإسترجاع الأفراد والجماعات لما سلب منهم من حقوق ،وهو فوق كل ذلك يحمل معنى التصميم القوي على السير نحو الكمال في جميع الميادين ".[1]

فنحن نرى أن الجهاد الشرعي قد مارسته الثورة التحريرية بالفعل عندما انطلقت أولى شرارة الكفاح تحت كلمة "الله أكبر" التي تعني أن هذا الكفاح يتم تحت راية الإسلام ما دام يسعى لتحرير جزء من الأمة الإسلامية وبالفعل فإن هذا الجهاد ضد المحتل المسيحي ،قد مارسه كل من المجاهد الرسمي بزيه العسكري إلى المناضل السياسي، إلى رجل الاتصال ،والراعي وكذا عاملات البيوت وحتى التلميذ في المدرسة الذي يقوم بالإضراب والطالب الذي يقاطع دراسته من أجل الالتحاق بالثورة[2] ،وبقية الشعب الجزائري الذي يعاني ويأمل في الخلاص، فالجهاد أثناء الثورة التحريرية هو مجموع الجهد الذي حملته دواليب التاريخ ،مسيرا من قبل جبهة التحرير الوطني،نحو تحقيق الهدف الوحيد،الخلاص وتحقيق الاستقلال الوطني وقد يرى في هذا المناضل و المجاهد أرزقي باسطة رحمة الله عليه ، أن المجاهدين قد أعلوا كلمة الله قبل أن يسقطوا شهداء في ساحة المعركة.[3]

[1] فتح الدين بن أزواو، النزعة الجهادية في الثورة الجزائرية ودورها التعبوي،جامعة محمد بوضياف المسيلة،المجلة التاريخية الجزائرية ،ع03،جوان 2017،ص233.

[2] لعرج جبران،المرجع السابق،ص288.

[3] لعرج جبران ،المرجع نفسه،ص ص 288-289.

فقد اقتدى مجاهدو الثورة التحريرية بأجدادهم الأوائل الفاتحين للأمصار والبلدان ، حتى أنهم إذا كانوا في حالة قتال في ساحات المعركة أو كان مصيرهم القتل بالمقصلة صاحوا بأعلى صوتهم مرددين الله أكبر ،لا إله إلا الله ، تحيا الجزائر.[1]

لما اندلعت الثورة التحريرية المباركة أطلق لفظ "المجاهد" على كل جزائري إنخرط في صفوف جيش التحرير ليحارب المستعمرين الفرنسيين حتى يرغمون على العودة إلى وطنهم كارهين مهزومين . وواضح أن التسمية أساسها التعلق بالإسلام وبمبادئه.[2]

فالمجاهد هو الذي يجهد نفسه فيقاتل الكفار أعداء الأمة الإسلامية ولكن المجاهد في فلسفة الثورة الجزائرية يقف مفهومه عند محاربة الإستعمار الفرنسي جنسا ،وعلى أرض الجزائر وطننا ومكانا ،وعلى الفترة التي تمتد من الفاتح من نوفمبر 1954والى غاية التاسع عشر مارس 1962زمانا.[3]

إن القوة الأساسية التي يعتمد عليها المجاهدون الأبرار،هي قوة الروح ،قوة العزيمة ،قوة الإيمان [4].والمجاهد هو الذي يجب أن تتوفر فيه شروط معينة تطورت مع تطور الكفاح المسلح ،كأن يكون له ماضي وطني مشرف بمعنى أن لا تكون له أي صلة بالاستعمار ولم يتعامل مع سلطاته ومعروف بعدائه لها ،ويستدل على ذلك بماضيه النضالي في الحركة الوطنية .كما يشترط فيه إقتناعه التام بأن الوسيلة الوحيدة والنابعة لطرد المستعمر هو الكفاح المسلح ،وأن تكون لديه رغبة ملحة ودوافع قوية للإنضمام إلى صفوف إخوانه المجاهدين،

وأن ينفذ أي عمل عسكري يسند له. وأن يتصف بمجموعة من القيم السرية ،الشجاعة،

[1] لعرج جبران ،المرجع السابق،ص289.
[2] مسعودي مزهودي وآخرون،ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة،الجزائر،2006،ص16.
[3] مسعودي مزهودي وآخرون ،المرجع نفسه ،ص16.
[4] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،2001،ص 220.

الفعالية ،القدرة ،الصراحة ،الفداء والإقدام وأن يكون له سلاح ولا يعني هذا أن الثورة فرضت شروطا تعجيزية على من يريد الإنضمام إليها ، وإنما قداسة المهمة هي التي فرضت ذلك[1].

ولكن هناك شرط أساسي من شروط الإنضمام هو تأدية القسم أمام المجاهدين ويده على المصحف الشريف قائلا:"أقسم بالله أن أكون وفيا للثورة المسلحة وألتزم بجد وإخلاص لوطني حتى النصر أو الإستشهاد."[2]

2/الشهادة والشهيد :

لقد باتت كلمة "الشهادة" و"الشهيد" عنوان للثورة المباركة ودليل المجاهد يحمله معه أين ما حل وارتحل.

فإيمان المجاهد والمناضل والشعب عامة بأن المحارب في سبيل الله والوطن شهيد إن سقط في ساحة المعارك،وأنه لا محالة سيخلد في جنة الخلد عند ملك مقتدر[3] ،وفي هذا يقول الله تعالى :**"وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون"[4]**

لقد كانت حياة الشهداء وموتهم قدوة ومثل أعلى وقد عرف شهداء نوفمبر بجملة من الصفات التي اتصفوا بها منها الشجاعة النادرة وحب الوطن والأمة والإخلاص والصدق في القول والعمل ، في التضحية بالممتلكات والأزواج وتفضيل الموت على الحياة، الشهادة على الإستسلام للعدو. كما تميز الشهداء بروح الطاعة والإنقياد وتحدي العدو وآلياته العسكرية رغم عدم التكافؤ بين الطرفين في القوى .كيف لايرقى الشهيد إلى هذا المستوى الرفيع من

[1]مسعودي مزهودي وآخرون ،المرجع السابق ،ص ص16-17.
[2]أحسن بومالي ،إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر ،(د،س)،ص 85.
[3]لعرج جبران ،المرجع السابق ،ص 290.
[4]سورة آل عمران ،الاية [170].

الخلق والإيمان .فقد كان يسمع دوما من قادته[1] قوله تعالى :"**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًاعَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**"[2]

ومن هذا المقام فإن المجاهد الجزائري الذي وقف في وجه العدو المستدمر الفرنسي ،أعتبر شهيدا وجزاء الشهيد الجنة عند الله ،ولهذا لم يغسل الشهداء الذين يموتون في معارك الشرف،وهذا إقتداء بالصحابة المسلمين في غزواتهم ، لم يكونوا يغَسلون،بل كانوا يدفنون بملابس الحرب ،وهو شرف لم يحظى في الإسلام به غير الشهداء[3] ،فجسد الشهيد لاتأكله الأرض إنها كرامة ربانية فضله الله بها ،أي المجاهد عند الإستشهاد لا تنبعث منه رائحة كريهة ، بل أكدوا أن رائحة طبية كانت تعبق بالجسد الكريم [4].وكان الشعب الجزائري مؤمن كل الإيمان بهذه الشهادة ،حتى أن النساء الجزائريات ، فقد ذكرت إذاعة لندن أثناء مظاهرات ديسمبر 1960،كن يرششن المتظاهرين بالعطر ،قبل المضي إلى الساحات العامة للتظاهر والتجمع ،حتى ماإذا وقعوا شهداء دخلوا الجنة و هم متطيبون ،فهذا دليل على أن الروح الدينية "مضافا إليها النزعة الوطنية الحارة" . فقد كان يحرك مسيرة الثورة ،فهو الذي دفع بالجزائريين للتضحيات الجسام فداء للوطن ولذلك لم يكن النساء الجزائريات يبكين على الشهداء بل يزغردن في جنازتهم ،استبشارا منهم لهم بالجنة.[5]

3/ كلمة السر عقبة خالد:

[1]الطيب بوسعدة ،الابعاد الروحية في ثورة التحرير المباركة ،جريدة المساء،نشر يوم 31أكتوبر 2015 ،تم الاطلاع عليه في 28ماي 2022،على الساعة 20:49،على الرابط: https: //www.el.massa.com

[2]سورة التوبة ،الاية [111].

[3]لعرج جبران ،المرجع السابق،ص 291.

[4]الطيب بوسعدة ، المرجع السابق ،

[5]عبد المالك مرتاض،دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،الجزائر ،دس،ص ص 52-53.

لقد حدد في الساعة الصفر ليلة الإثنين الفاتح من نوفمبر1954،البدء بالهجوم في وقت واحد وفي كل أنحاء الوطن ،وقد تم الاتفاق على كلمة السر للعمليات في هذه الليلة هي اسم "خالد".أما كلمة الإجابة فهي "عقبة"لقد الكلمتان تترددان في كل أنحاء الجزائر فتعمل عملها السري في نفوس المجاهدين وتضمن تأمين التعارف بينهم.[1] ولعل اتخاذ هاتين الكلمتين يدل على تأهيل العقيدة الإسلامية في نفوس مقاتلي الجبهة،كما اتسم سلوك الكثير من الأفراد بالطابع الديني ولعلنا ندرك من وراء هذه القصة المسلك الجهادي للمقاتل الجزائري،فقد حدث أن نشب معركة عين الخيان بجبل عريف قرب باتنة يوم 03 مارس سنة1955ووقف قائد المعركة واسمه موسى يرفع صوته بكلمة (الله أكبر)،مما أدى إلى اضطراب صفوف الفرقة المظلية الفرنسية التي كانت تقتحم الجبل ،ظنا منها أن فرقة موسى كبيرة ،وكان القائد موسى قد أمر جنوده بأن يخلدوا للصمت وذلك لعدم تكافؤ القوى المحاربة الجزائرية الفرنسية من حيث المعدات ،ثم أفصح عن رغبته في الاستشهاد وكان له ما أراد.[2]

كما استخدمت الثورة الكلمات الآتية للإتصال والتفاهم مثل "الدين والعمل الله أكبر ،الله محمد،الإسلام ديننا ،العربية لغتنا ،النظام والعمل ،خالد ،عقبة الجهاد ،الاخلاص،محمد علي،العلم والعمل ،السيف ،والقلم ،الحرب والنصر وغيرها من الكلمات الأخرى.[3]

وفي حديثا مع المجاهد"* زاغز بشير"عن كلمة السر فقد قال أنه يتم إختيار الرمز الذي يكون له مدلول ديني وإسلامي فإذا قلنا "خالد" فنقصد به خالد بن الوليد ،وإذا قلنا "عقبة " نقصد به عقبة بن نافع الفاتح ،ويقول لقد حدثت لي حادثة بسبب الرمز لازلت أتذكرها لليوم .ففي 24أفريل1961 كانوا في مشونش محاصرين خرجوا في أربعة مجاهدين،وفي الليل عند

[1]صالح بن النبيلي فركوس،تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)،دار العلوم للنشر والتوزيع ،عنابة ،2012،ص302.

[2]نبيل أحمد بلاسي،الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1990،ص ص163-164.

[3]المرجع نفسه.ص164.

*زاغزبشير: ابن بنبنعيسى وزوليخة بجاوي ،المولود ب1934/7/7،في المخادمة دائرة أورلال ولاية بسكرة،اتاريخ الالتحاق بالثورة:1958-1962،كان عضو جيش التحرير مجاهدا ممرض اطارا في جيش التحرير،عريف أول سياسي ،مقابلة شخصية مع في مكتبه بمديرية الثقافة،بسكرة ،في الساعة 9:30صباحا،بتاريخ29-05-2022.

وصولهم للمكان المقصود،قالوا لابد من إعطاء الرمز فتلكم المجاهد الذي كان يمشي أولهم فأعطى رمزا :"**النصر محدود**" فتكلم المجاهد "**زروق دلول**" ،وقال للمجاهد" **زاغز بشير**"،أعوذ بالله من هذا الرمز،قال الناس تقول "**الرمز ممدود**" وليس محدود،فقال لم أكمل مع زميلي الذي الذي خلفي لأخبره بالرمز، حتى سقطنا في كمين للعدو سقط فيه رفيقنا"**زروق دلول**"على بعد متر واحد مني فقطعت أرجله ،وسقط شهيدا ، لهذا فالرمز له اعتبار كبير عند المجاهدين في أيام الثورة المباركة،فقال :"تفاؤلوا ولو عمدا".[1]

4/النصر والإيمان :

لايختلف إثنان على أن للعلم أثر كبير في تحقيق النصر في الحروب ، عن توفيره للوسائل والآليات ، وإنجاز الخطط العسكرية الدقيقة والفعالة مع ذلك تؤكد الأحداث التاريخية والكثير من الدراسات أن أكثر المستضعفة، التي لاتملك العدة المتطورة والتقنية المناسبة ،قد انتصرت في الكثير من المعارك والحروب ليس بفضل العلم والتقنية بل بفضل إيمانها بعدالة القضية التي تحارب وتجاهد من أجلها.[2]

وقد أكد هذا في قوله تعالى:"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ.**[3]"

ومن هذه الآية الكريمة نستخلص أن النصر في المعارك والحروب كانت بنصرة الله والإيمان القوي به، فإن الكثير من المعارك والغزوات عبر التاريخ تبين لنا هذا،وخير دليل على ذلك غزوة بدر الكبرى ضد قريش، فقد كان عدد المؤمنين أقل بكثير من عدد الكفار ولكن بإيمانهم الكبير بالله تعالى انتصروا ومدهم الله تعالى بالقوة والنصر ونفس الشيء نسقطه على ثورتنا المباركة ، التي عقدت لواء الجهاد في سبيل الله، فقد كان مايقارب الثلاثمائة مجاهد يهزون أركان الجزائر في الفاتح من نوفمبر 1954،فرغم قوة الجيش الفرنسي بشريا

[1] زاغز بشير ، مقابلة شخصية ، المصدر السابق.
[2] لعرج جبران، المرجع السابق، ص، 293.
[3] سورة محمد ، الآية، [7].

وماديا إلا أن الثورة الجزائرية نجحت وانتصرت وحققت غايتها ألا وهي الاستقلال.[1] ونجد المجاهد محمد زروال يقول في هذا أن من يدرس الثورة الجزائرية في أبعادها الخفية يتبين أنها ثورة تغلب عليها حياة الروح لترتفع بالمجاهدين من الحياة المادية إلى الملكوتية ،فإن أهم ما إمتازت به الثورة الجزائرية المجيدة هو أن الجانب الروحي فيها قد تغلب على الجانب المادي بسبب ماكان يتمتع به المجاهدون من تأصل روح الجهاد بقواعده الصحيحة في نفوسهم.[2] فكثيرا ما يربط بين الإيمان والصبر والنصر فيقول تعالى في محكم تنزيله " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**[3]."

إن الإيمان هو تلك الطاقة التي ترتفع بالأفراد والأمم والجماعات إلى مستويات عليا من القوة والشجاعة ولنا في ثورتنا التحريرية الكثير من النماذج التي تحاكي هذا القياس، فيقول عباس لغرور في هذا :"إنني أعرف أننا سنجابه العدو وأيدينا فارغة عمليا–وليس لدينا إلا الإيمان الذي يعمر قلوبنا غير أن مانعتمد عليه هو إشعال الفتيل المفجر للثورة وأنني على ثقة كاملة بأن الشعب الجزائري بكامله سيتبع مسيرتنا على هذا الدرب ذلك لأن الله مع المجاهدين ومع القضية العادلة الله أكبر."[4]

وفي حديثنا أيضا مع المجاهد زاغز بشير عن النصر والإيمان في الثورة التحريرية الجزائرية ذكر لنا أنهم لولا إيمانهم المطلق بالله تعالى لما جابهوا قوة المستدمر الفرنسي فقد ذكر لنا أنهم كانوا يواجهون الطائرات ، والرصاص ينزل عليهم كالماء ببنادق تقليدية وذخيرة محدودة، ويقول في بعض الأحيان يطلقون عليهم قنابل من شدة قوتها عندما تضرب في الأرض

[1] لعرج جبران، المرجع السابق،ص295.
[2] محمد زروال ،الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر،1994 ،ص 67.
[3] سورة الأنفال الأية [45]
[4] لعرج جبران،المرجع السابق ، ص296.

يخرج الماء من تحتها لقوة وثقل حجم هذه القنابل، ورغم هذا لم يخافوا بل واصلو بكل عزيمة وصبر وهذا بفضل إيمانهم بالله تعالى وحبهم للوطن والدفاع عن أرضهم التي عرضهم .[1]

ثانيا:أخلاقيات المجاهدين في الثورة الجزائرية

1/ملازمة المجاهد للمصحف وتلاوة القرآن:

لقد تناقلت الكثير من الدراسات والأبحاث وعلى رأسها كتاب "الحياة الروحية"في الثورة الجزائرية لصاحبه "المجاهد محمد زروال"،على لزوم المجاهدين واصطحابهم للمصحف الشريف أينما حلوا وارتحلوا ،فهؤلاء المجاهدين هم من كان يقسم عند التحاقه بإخوانه في الجبال على المصحف الشريف بأن يقاتل في النصر أو الشهادة .[2] ومن المعروفة في تاريخ الثورة عن المجاهدين اصطحابهم للمصحف الشريف لتلاوة القرآن الكريم الذي كان يعتبر زاد للقلوب والنفوس وتقوى به الأجساد والأبدان ،لمواجهة العدو ،ويزداد الأمر تأثيرا إذا تعلق الأمر بأحد المجاهدين الكبار أو شهيد من الشهداء الأبرار.

ومن هؤلاء العقيد "عميروش" الذي استشهد وهو يحمل في جيبه المصحف الشريف،ولعله يكون المصحف الذي أرسله إليه الشيخ العربي التبسي حين طلب منه أن يكتب له وصية يعمل بها في الجهاد.[3]

كما أكد المرحوم "خوجة عبد الله" المدعو "سي عبد الحكيم"أنه وجنوده ،وأغلبهم من حفظة القرآن كانوا يتلون ماتيسر من كتاب الله جماعة كلما سمحت لهم الفرصة وخاصة بعد العمليات القتالية الناجحة وهذا لرفع المعنويات وشكر لله عزوجل،وكانت هناك بجبال بني شقران فجوة بجبل بداخله صخرة كبيرة يجلسون فوقها في شكل دائرة ويقرأون ما تيسر لهم

[1] زاغز بشير، في مقابلة مع المجاهد بمكتبه المتواجد بمديرية الثقافة،بسكرة، في الساعة 9:30صباحا، بتاريخ،2022/05/29.
[2] لعرج جبران ،المرجع السابق ،ص298.
[3] محمد عدة،البعدالروحي وقود الثورة المباركة ،جريدة الجمهورية،تما لإطلاع عليه في28ماي2022،على الساعة 15:55،على الرابط: https://www.djazairess.com.

من السور في هذا المكان الآمن الذي لم يتفطن له العدو، وكان هناك أكثر من 60مجاهدا يحفظون القرآن ويقتدون به زملائهم وقت الضرورة.[1]

2/رمضان عند المجاهدين :

إن أقصى مايتميز به الفرد الجزائري تعلقه الشديد بالدين وتشبثه الكبير بالإيمان، ولقد عرف عن المجاهدين الجزائريين في الأيام الأولى. للثورة بصفة خاصة أنهم كانوا شديدين على أنفسهم يحملونها على المكارة التي ربت فيهم حياة روحية وقوت فيهم روح مقاومة النفس من داخلها ومن خارجها على السواء، فأقلعوا عن فعل كل عمل لايقوي صلتهم بالله ولايحسن علاقتهم به فتجردت نفوسهم عن كل ذميمة محضة وازينت بعمل كل مكرمة قائمة على القوة التي تكمن في النفس تلك القوة التي تتصدى لمقارعة عناصر الشر ومصالحة عوامل الخير[2]، إيمانا منها بوجوب أن تلقى الله على هذا الصفاء الروحي الذي يقوم أساسا على هذا الجهاد المضاعف أعني به جهاد العدو والنهوض بأداء شعيرة الصيام في أن واحد، فقد كان من الحقائق الدينية التاريخية التي تقررت أثناء الثورة أن المجاهدين كانوا يلقون العدو وهم صائمون اعتقادا منهم أن ذلك أفضل الأحوال الشرعية التي يكون عليها المؤمن المجاهد بنفسه، فقد كان المجاهدون يفضلون الصوم على الإفطار لأنهم يؤمنون بهذه الخيرية[3] التي أشار إليها الله تعالى في كتابه الكريم:"**وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**[4]."

ولو أن قيادة الثورة لم تتوان في مراعاة الوضعية الصحية للمجاهدين، حيث أباحت لهم عدم الصيام، بناءا على فتوى صادرة من مشايخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[5]

[1] محمد عدة ،المرجع السابق.
[2] محمد زروال،المرجع السابق،ص111.
[3] محمد زروال،المرجع ا لسابق،ص ص 111-112.
[4] سورة البقرة،الأية،.184.
[5] صالح سعودي،هكذا جمع المجاهدون بين واجب الكفاح ومشقة الصيام خلال الثورة،الشروق اليومي،نشر يوم:14-06-2018،إطلعت عليه يوم:2022/05/27 على الساعة 19:00،على الرابط https://www.djazairess.com

أجمع عديد المجاهدين والباحثين الذين تحدثت معهم "الشروق" بأن شهر رمضان لم يكن عائقا للمجاهدين في سبيل مواصلة مسيرة الكفاح ضد الإستعمار الفرنسي، بدليل البطولات والتضحيات المخلدة في هذا الشهر الكريم.[1]

ويصف سليمان الشيخ حالة المساجين الجزائريين وهم يحافظون على عبادتهم, فيقول:" كانت بعض وحدات الجيش تظل تصوم رمضان رغم الظروف القاسية التي تعيش فيها المقاومة، كما نلاحظ أن المساجين كانوا يتآخون في نفس الحماسة الوطنية، ويتفقون معا من أجل إقامة الصلوات اليومية .[2]

وفي مقابلتنا الشخصية مع المجاهد *عبد المجيد شلواي أشار لنا بخصوص شهر رمضان أيام الثورة أن المجاهدين صاموا رمضان ،إلى أن جاءتهم فتوى جمعية العلماء المسلمين التي أجازت لهم الإفطار في رمضان التي نشرها الشيخ الحواس مع الأمر بالتنفيذ ورغم ذلك إلا أن البعض من المجاهدين نسبة ضعيفة صامت وبعدها تراجعت.[3] كما أكد لنا أيضا المجاهد زاغز بشير أنهم كانوا يصومون شهر رمضان وذلك لأمرين هما:الأول خوفهم من الله تعالى والثاني لعدم توفر المؤونة لديهم فهم يعتبرون صائميين بغير رمضان أما عن نفسه فقد قال:لقد صمت رمضان خفية ودون علم المسؤول، وذلك خوفا من الله وثانيا لأن مؤونته كانت قليلة اقتصادا منه من أجل أن تدوم له مدة طويلة، غير أنه أكد لنا أنه كان يفطر في بعض المرات، وبعد الاستقلال قام بقضاء تلك الأيام.[4]أما في حديثنا مع المجاهد بجاوي المداني حول رمضان قال أنه لم يصم في رمضان وذلك تطبيقا للتعاليم والأحكام عن القيادة العليا في ذلك الوقت.ومثولا لدعوة الجمعية التي أجازت على المجاهدين أن يفطروا في هذا

[1]صالح سعودي، المرجع السابق.
[2]منى صالحي،البعد الإسلامي للتشريع أثناء الثورة التحريرية،المجلة التاريخية الجزائرية،جامعة محمد بوضياف المسيلة،ع4،سبتمبر2017،ص157.
*عبد المجيد شلواي:بن الحسين ومقدم خديجة،المولود يوم 08/24/ 1938، عين زعطوط ،ولاية بسكرة،مسبل 1956الى1958،عضو جيش التحرير1958الى 1962.مقابلة شخصية في بيته،على الساعة 9:00 صباحا ،بتاريخ :27ماي 2022.
[3]المجاهد عبد المجيد شلواي،مقابلة شخصية في بيته،المصدر نفسه.
[4]زاغز بشير، مقابلة شخصية ،المصدر السابق.

الشهر المبارك كونهم لم يكونوا مستقرين وداخل حرب، وذكر لنا أنهم في رمضان قد كلفوا بعمليات عسكرية، يذكر منها أنهم قاموا ب:14هجمة على خط موريس.فكيف لهم أن يتحملوا مشقة الصيام والتعب والقيام بعمليات عسكرية .[1]

أما عن الأعياد الدينية فقد قال لنا المجاهد زاغز بشير أنهم كانوا يحتفلون بالعيد الكبير، فيجمعون المجاهدين ويحاول المسؤولون أن يجمعوا الكتائب القريبة منهم وفي محيطهم، فيقومون بالأضحية ويذبحون ويطهون الطعام.[2]

الصلاة:

أما عن الصلاة فاقل المجاهد زاغز بشير:كانوا يصلون فرادى،ولم تكن لديهم قبلة محددة فقد كانت قبلتهم هي التي يخشون من العدو مهاجمتهم منها.[3]أما المجاهد *بجاوي المدني ففي مقابلتنا معه قال إن الصلاة كنا نؤديها فرادى،ولم نصلي جماعة ابدا[4]، وأما المجاهد عبد المجيد شلواي فقال لنا بأن الصلاة كانت تصلى فرادى، وأن صلاتهم كانت في الغالب بالتيمم لقلة وندرة الماء .[5]

3/معاملة الأسرى:

استنادا الى النصوص الشرعية الإسلامية ،فقد حاول قادة الثورة الجزائرية في تعاملهم مع الأسرى الفرنسيين،التمييز عن الموقف الفرنسي اتجاه هذه الفئة نجد العديد من المناضلين والباحثين الجزائريين،قد ربطوا ربطا وثيقا بين الأسس الشرعية للدين الإسلامي وبين

[1]بجاوي المداني،مقابلة شخصية في بيت المجاهد بمكتبه،على الساعة 18:00 بتاريخ :18ماي2022.
[2]زاغز بشير، مقابلة شخصية ،المصدر السابق.
[3]المصدر نفسه.
*بجاوي المدني:بن العربي بن مصطفى بن المدني البجاوي،والام ياجرزينب،ولد يوم:1935/01/14ببرج بن عزوز،طولقة ،ضابط بجيش التحرير الوطني،إطار سامي من سنة1957الى غاية 1962،خريج مدرسة الاطارات الحربية لجيش التحريرلسنة1958/1957. للمزيد أكثر ينظر الى بجاوي المداني بن العربي،ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف(تونس)لسنتي1957-1958،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010،بوزريعة،الجزائر.كما ينظر أيضا الى سمراء سلمي و آخرون،المجاهد بجاوي مداني العطاء المستمر،دار علي بن زيد للطباعة والنشر،بسكرة،الجزائر،2018.
[4]بجاوي المدني،مقابلة شخصية ،المصدر السابق.
[5]عبد المجيد شلواي،مقابلة شخصية،المصدر السابق.

المعاملات اليومية التي انتهجتها الثورة التحريرية الجزائرية،في معاملتها بجميع الأسرى من الفرنسيين عسكريين أو مدنيين،وذلك من خلال ماورد في النصوص الأساسية للثورة بضرورة الإلتزام الصارم من قبل جميع جنود"ج.ت"بكل الأسس والضوابط الشرعية للدين الإسلامي في المعاملة الواجب التقيد بها من قبل جنود الثورة الجزائرية،ومن الصور التي أقرت بها "ج.ت.و"في معاملة هؤلاء الأسرى نجد:"**احترام الأسير والرفق به،وعدم التعرض له بالأذى أو الإهانة الجسدية أو المعنوية**"[1].

أما أثناء مقابلتنا للمجاهد" بجاوي المدني" وفي حديثه لنا عن الأسرى معاملتهم لهم فقال أن الأسرى معاملتهم لهم،قال أن الأسير الأجنبي سواء عسكري أو مدني،كنا نعاملهم معاملة حسنة،فقد تقاسمنا معهم الأكل إذ توفر عندنا،ثم نقوم بنقلهم ونقطع معهم الحدود التونسية.[2]

أما المجاهد" **زاغز بشير**"فقال :عندما يقع في قبضتنا أسرى من الطرفين عسكري كان أم مدني،فإننا لم نعاملهم بمعاملة تخالف تعاليم ديننا الحنيف إلا في بعض الأحيان وخوفا على أنفسنا كنا نقتلهم في بعض الأحيان لسرية الثورة ،وخوفا من الإفشاء بهم ومعرفة مكان تواجدهم أو حتى التعرف عليهم، إلا أننا كنا نسلمهم للدولة التونسية من أجل الدعاية للثورة التحريرية وهي بدورها ترجعهم إلى دولتهم.[3]لتشويه صورة فرنسا أمام الرأي العام العالمي وإعطاء صورة للرأي العام العالمي بأن الثورة الجزائرية ثورة منظمة وسائرة على نهج المبادئ الإسلامية.[4]

ومن حقائق تاريخ الثورة المثبتة أن الثوار الجزائريين لم يقابلوا الإساءة بنظيرتها ،بل قابلوا هذه الشناعة الاستعمارية بأسلوب التسامح واللين في مختلف معاملاتهم ،وهو نفس الشيء

[1] محمد محدي،الأبعاد الدينية والإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،"**معاملةالأسرى الفرنسيين نموذجا**"،مجلة أنثروبولوجية الأديان ،مج16،ع1،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،15جانفي2020،ص156.
[2] بجاوي المدني،مقابلة شخصية ،مصدر سابق .
[3] زاغزبشير،مقابلة شخصية ،مصدر سابق.
[4] زاغزبشير،مقابلة شخصية ،مصدر سابق.

الذي أقرته الاتفاقيات الدولية فيما يتعلق بمعاملة المدنين والأسرى خلال الحرب وتكريسها للمبادئ الإنسانية المستوحاة من الدين الإسلامي أقدم مجاهدو الثورة التحريرية على إطلاق سراح أسير فرنسي يدعي "روحى فال،"**ذلك احتراما لشهور رمضان المبارك مرفقا إياه برسالة أكد من خلالها التزام الثورة التحريرية بالمبادئ الإنسانية،ومقتطف مما ورد في هذه الرسالة :"أيها السادة ليكن في علمكم و الإسلام هو من علمنا مبادئ الرحمة والسخاء وامتثالا للتعاليم الربانية،فقد قررت قيادة الثورة التحريرية إطلاق سراح أول أسير يقع في أيدينا،وذلك احتراما لشهر رمضان المعظم"**[1]

ونستخلص مما سبق أن معاملة الأسرى الفرنسيين في الثورة الجزائرية، كانت صادرة أو نابعة من مبادئ الدين الإسلامي،فرغم ما كانت تعامل به فرنسا الجزائريين سواء من مدنيين أو مجاهدين،من تلك الشناعة التي انتهجها الاستعمار،إلا أن الثورة الجزائرية و باستنادها للنصوص الشرعية الإسلامية وبيان أول نوفمبر وما جاء فيه من مبادئ فقد أحسنت معاملة الأسرى وعملت ضد ماكان يقوم به الإ ستدمار الفرنسي.

ثالثا :القضاء أثناء الثورة التحريرية .

1. القضاء قبل مؤتمر الصومام "1954-1956".

2. القضاء بعد مؤتمر الصومام "1956-1962".

3. مرجعية القضاء في الثورة .

4. تحريم تعاطي التدخين والكحول.

ما اندلعت ثورة الفاتح من نوفمبر،حتى ألزمت جهة التحرير الوطني كل من تقلد وظائف حكومية فرنسية،بما فيها المناجم والمزارع الفرنسية،والمناصب السياسية مثل القايد

[1] سعيدي مزيان ،القيم الوطنية المرجعية في بيان أول نوفمبر 1954،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،مج3،ع3،نوفمبر 2021،ص24.

والباشاغا،بتقديم استقلالهم . وأصدرت أمرا الى الجماهير بالتخلي عن البدع مثل زيارة الزوايا والمشايخ والشعوذين.[1]

1/القضاء قبل مؤتمر الصومام:

في السنوات الأولى للثورة كان الهدف الأساسي ل ج.ت.و هو كسب المواطنين لمؤازرة الثورة واحتضانها بكل الوسائل ومن مختلف الشرائح، فجاءت ملامح بيان أول نوفمبر تسير في هذا الاتجاه:

وهي تدعو إلى تجميع الطاقات واستنهاضها من أجل الالتفاف نحو هدف واحد وهو الكفاح المسلح،من أجل استرجاع السيادة الوطنية تحت لواء جبهة التحرير الوطني.[2]

كما يمكن القول أن القضاء قبل مؤتمر الصومام،كان حتمية إستراتيجية مضادة للاستعمار،وذلك أن الهدف هو كسب الشعب الجزائري إلى جانب الثورة وأبنائه المجاهدين وحمايته من المخططات الاستعمارية،وإعادته إلى تطبيق الشرع الإسلامي ومبادئه السامية،وإبعاده عن القضاء الاستعماري الجائر.[3]

2/القضاء بعد مؤتمر الصومام:

إن انعقاد مؤتمر الصومام جاء في وقت استدعته الضرورة لضبط الأمور و تقييم النشاط السياسي والعسكري منذ اندلاع الثورة،لذلك سارعت القيادة الثورية بعقد مؤتمر الصومام في العشرين من شهر أوت1956.

[1] محمد غربي،القضاء أثناء الثورة التحريرية،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ،جامعة جيلالي ليابس،سيدي بلعباس،ع1،ص138.
[2] باهي التركي،القضاء الشرعي إبان الثورة التحريرية الجزائرية،بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في العلوم الإسلامية،تخصص:فقه وأصول،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،قسم الشريعة،جامعة الحاج لخضر،باتنة، 2009-2010،ص174.
[3] يوسف مناصرية،القضاء في الثورة من خلال بعض النصوص إستراتيجية القضاء في الثورة وأهدافه،أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية،جامعة الأمير عبد القادر،قسنطينة،16-17مارس2005،منشورات وزارة المجاهدين،طبعة خاصة،الجزائر،2007،ص108.

كان من الضروري إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني وتشكيله ووضع تصور للمؤسسات السياسية والإدارية ج.ت.و والمنظمات الجماهيرية من طلبة وعمال ونساء،مع تحديد مفهوم الثورة وأبعادها وشروط التفاوض مع فرنسا لإنهاء الحرب في الجزائر.[1] بالإضافة إلى التنظيم الإداري الذي أحدثه مؤتمر الصومام،كان لابد من إيجاد تنظيم آخر يهتم بفض النزاعات واستتباب الأمن بين صفوف المناضلين فيما بينهم وبين قادتهم وبين الموطنين الجزائريين مهما كانت صفتهم.وقد تجسد ذلك في إنشاء هيئات ثورية تقوم بمهمة القضاء.[2]

لم يظهر التنظيم القضائي مكتوبا إلا إبان محلة الشمول والتنظيم التي امتدت من 20أوت الى سنة 1958،هي المرحلة التي عمت فيها الثورة كامل التراب الوطني،وفرضت نفسها في المحافل الدولية.فمؤتمر الصومام حدد الخطوط العريضة للقضاء الجزائري،فتم الانتقال من التشريعات والقوانين غير المكتوبة إلى القانون المكتوب.[3]

3"/مرجعية القضاء خلال الثورة:

إن المرجعيات التي اعتمدها القضاء أثناء الثورة التحريرية هي ثلاث وتظهر من خلال الوثائق التي أصدرتها الثورة.[4]

أ/الشريعة الإسلامية:

هو مرجع لا يحتاج لأن نفصل فيه كثيرا،لأنه يمثل مصدرا رئيسيا للقضاء أثناء الثورة[5]،فقد شكلت المصدر الأساسي لقانون الثورة ،لكونها كانت منطلق سلوكات الجزائريين الدينية والدنيوية،وركيزة لدفع الجماهير إلى الوحدة والاتفاق حول الثورة ومؤازرتها ووضع المواطنين

[1] معزوز هدى،التنظيم الإداري والقضائي أثناء الثورة التحريرية،أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية،جامعة الأمير عبد القادر،قسنطينة،16-17مارس2005،منشورات وزارة المجاهدين،طبعة خاصة،الجزائر،2007،ص204.

[2] معزوز هدى،المرجع نفسه،ص206.

[3] معزوز هدى،المرجع نفسه،ص206.

[4] جمال يحياوي ، الثوري 1954-1962خصائص ومرجعيات،أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية،جامعة الأمير عبد القادر،قسنطينة،16-17مارس2005،منشورات وزارة المجاهدين،طبعة خاصة،الجزائر،2007،ص 122.

[5] جمال يحياوي،المرجع السابق ،ص ص123-124.

أمام مسؤولياتهم تجاه الوطن والثورة،لذلك انطلقت العقوبات من مبدأ تطبيق الشريعة الإسلامية منها القتل المتعمد والكذب والشهادة الخاطئة والنميمة وتناول الخمر والسرقة.[1]

وقد جاء على لسان مؤرخ غربي يدعى "نورمان موريس"،بعد ترجمة النص:"**إن أغلب النصوص واللوائح التي اعتمدتها اللجان القضائية التابعة لجبهة التحرير الوطني،ما هو إلا نقلا حرفيا أو تكرارا وإعادة لمختلف أنواع الاجتهاد في الشريعة الإسلامية.**"[2]

ب/بيان أول نوفمبر:

حدد مبدأ قانونيا هاما وهو العدالة والمساواة دون تفرقة،على أساس عرقي أوديني أو لغوي،ولم يكتف بهذا وإنما قرر إحداث قطيعة نهائية مع الممارسة الاستعمارية، لأن إحداث القطيعة مع الأنظمة المنبوذة قاسم مشترك بين الثورات الإنسانية الكبرى في العصر الحديث.[3]

عند الرجوع للبيان نجد فقرتين رئيسيتين اعتمدهما القضاء كمرجعية لاستنباط أحكامه منها:

الفقرة الأولى في بيان أول نوفمبر تنص على التطهير السياسي وذلك بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي،والقضاء على جميع مخلفات الفساد،هذا ما يشير اليه بيان أول نوفمبر صراحة وهو ما يعرفه الخاص والعام.[4]

الفقرة الثانية:التي وردت في البيان تشير إلى تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة،لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري،فقد اعتمدت الثورة على العدالة والمساواة كحق

[1] محمد غربي،المرجع السابق،ص ص139-138.
[2] جمال يحياوي،المرجع السابق،ص125.
[3] محمد غربي،المرجع السابق،ص139.
[4] جمال يحياوي ،المرجع السابق،ص122.

لكل الجزائريين،وهي المساواة في الحقوق والواجبات،فقد ركز البيان على جانب العدالة والحقوق والتساوي.[1]

ج/مؤتمر الصومام:

نعلم كلنا ما أنجز هذا المؤتمر من هيكلة للثورة وهيكلة للتراب الوطني وهيكلة لجيش التحرير ولجبهة التحرير،إن كان البيان الختامي المنشور للمؤتمر لايشير بصراحة لقضية القضاء،إلا انه وجد في محضر الجلسة الموجود والمنشور باللغتين العربية والفرنسية فقرة خاصة بالمحاكم جاء فيها:ليس من حق أي ضابط مهما كانت رتبته العسكرية أن يحكم بالإعدام على شخص.[2]إذن يجب تشكيل محاكم ،ويضيف مؤكدا بأن:الذبح ممنوع منعا باتا وللمتهم الحق في أن يختار من يدافع عليه.[3]

فمؤتمر الصومام قد أعطى الأرضية التي تعتمد فيما بعد من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ في صياغة التعليمات الخاصة بالقضاء المدني والعسكري بتوسع أكثر وعلى شكل تعليمات قابلة للتطبيق.[4]

4/تحريم تعاطي التبغ والكحول:

بعد محاولة الحركة الوطنية الجزائرية التابعة لمصالي،بداية من أفريل1955النفاذ إلى الشعب بالدعوة الى مقاطعة الكحول والتبغ[5]. نظمت جبهة التحرير الوطني حملة واسعة ضد تعاطي الكحول والتبغ عن طريق توزيع مناشير تحث على نبذ البدع والخرافات والشعوذة وزيارة المقابر وشرب الخمر والدخان[6]،انتقلت من الأوراس إلى بلزمة إلى الشمال القسنطيني.[7]

[1]جمال يحياوي،المرجع السابق ،ص ص122 123.
[2]جمال يحياوي،المرجع نفسه،ص ص123-124.
[3]محمد غربي،المرجع السابق،ص139
[4]جمال يحياوي،المرجع السابق،ص124.
[5]ليلى تيته،تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية1954-1962،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2012-2013،ص125.
[6]لعرج جبران،المرجع السابق،ص318.
[7]ليلى تيته،المرجع السابق،ص126.

جاء في التقارير الفرنسية: في بداية شهر جوان ظهر هناك نوع جديد من العمل المضاد لفرنسا عند المتمردين خاصة في المراكز الحضرية خاص بتحريم السكان من التدخين،الخمر،الذهاب إلى السينما،قراءة الصحف باللغة الفرنسية،التوجه إلى المقاهي،فقد تمت هذه العملية(المقاطعة)،عن طريق رسائل تهديد بعثت،أوامر شفوية.[1]

انتشرت صناعة الدخان وراجت تجارته مع الإستعمار الفرنسي،أين تم إنشاء المصانع والاهتمام بالزراعة بما يخدم هذه الصناعة،وقد منعت جبهة التحرير الوطني استهلاك هذه المواد لأسباب عديدة منها[2]:

1/حرمة هذه المواد وهذا اقتداء بتعاليم الدين الإسلامي،الذي حرم تعاطي هذه المواد لضررها الكبير على صحة الفرد وعلى المجتمع[3]،وقد قال الله تعالى في هذا:"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.**"[4]

تُفْلِحُونَ."[4]

2/تحطيم الاقتصاد الفرنسي بواسطة حملة المقاطعة الاقتصادية،وأصدرت جبهة التحرير الوطني[5] يوم15جوان1955بيانا جاء فيه :"**إن جبهة التحرير الوطني تدعوا الشعب الجزائري الجزائري إلى الانقطاع عن التدخين وعدم ارتياد الحانات،ولن يكون هذا التدبير مجرد تعبير عن الإيمان بتحرير الوطن من الاستعمار ولكنه يسمح لنا أيضا بكيل لكلمة قوية للاقتصاد الامبريالي**"[6]. و لقد جاءت أوامر جبهة التحرير الوطني صارمة إذ كانت تعمد إلى إلى قطع أنف المدخن.و مع أن هذه العقوبة كانت تطبق على المدخن إلا أنه عموما طبقت على كل خائن يتعامل مع فرنسا، فالأنف في نظر الجزائري هو رمز للمروءة و الكرامة و

[1]ليلى تيته،المرجع السابق ص126.
[2]لعرج جبران،المرجع السابق،ص318.
[3]لعرج جبران،المرجع نفسه،ص318.
[4]سورة المائدة،الأية:[90].
[5]لعرج جبران،المرجع السابق،ص318.
[6]ليلى تيته،المرجع السابق،ص126.

كل من يتعامل مع الإستعمار يستحق قطع أنفه، و بهذا تصبح علامة الخيانة بادية على وجهه فيحذره كل الناس، و قدتم إلغاء هذه العقوبة في مؤتمر الصومام.[1]فقد تمسكت جبهة التحرير الوطني بقرار المقاطعة الاقتصادية،بعد انتشار مقولة احد المعمرين مستهينا بقلة إمكانيات أفواج جيش التحرير قائلا:"**إنما تحققه فرنسا من مداخيل عن طريق بيع مادة التبغ يكفي وحدة لتموين عملية القضاء على الثورة**[2]".

[1]لعرج جبران،المرجع السابق،ص318.
[2]ليلى تيته،المرجع السابق،ص126.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام وصلنا في نهاية الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات نذكر منها:

وحدة الشعب الجزائري وحفاظه على مقوماته العربية الإسلامية رغم ما عان منه من قهر وحرمان وبطش وطغيان من قبل الاستعمار الفرنسي، الذي سعى جاهدا لطمس معالم هوية هذا الشعب وسلب شخصيته .

– عملت تيارات الحركة الوطنية منذ بداية ظهورها على إبراز معالم ومقومات الشعب الجزائري كأساس لعملها، ونخص بالذكر التيار الاستقلالي ودوره في مجابهة الاستعمار الفرنسي الذي دعا دائما إلى المطالبة بالاستقلال التام للجزائر المتمثل في نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي مثلت الركيزة الأساسية والمنطلق الرئيسي لانبعاث الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954.

– كما لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا بارزا في الحفاظ على الهوية الوطنية والإسلامية للشعب الجزائري انطلاقا من شعارها "الإسلام ديننا العربية لغتنا والجزائر وطننا"، وسعت دائما لمحاربة البدع والخرافات وإرجاع المجتمع الجزائري إلى أصوله العربية والإسلامية، كما حاربت الاستعمار الفرنسي بسياستيه التجنيس والإدماج عن طريق الجرائد والمجلات، وتكوين جيل متمسك بالشخصية الوطنية و بإسلامه وبعروبته ووطنه.

– أما باقي التيارات السياسية الأخرى لم تستطع معالجة بعض المشاكل الجزائرية، ولم تستطع كذلك المساس بمعالم الشخصية الوطنية العربية الإسلامية.

–إن الثورة الجزائرية أثبتت أن مبادئ الشريعة الإسلامية تحظى بمكانة خاصة لدى الشعب الجزائري وخاصة أن الإسلام يمثل المرجع الأساسي للشعب والحصن المنيع للثورة.

- لقد ساعدت مواثيق الثورة الجزائرية المتمثلة في بيان أول نوفمبر وثيقة مؤتمر الصومام وميثاق مؤتمر طرابلس في تحديد مسار ونهج الثورة التحريرية من خلال محافظتها على مبادئ الدين الإسلامي في نصوصها، وإعطاء شرعية سياسية للرأي العام العالمي بأن الثورة الجزائرية هي ثورة منظمة عكس ما يصفها البعض بأنها ثورة مرتزقة ومخطط لها من الخارج.

- إن جيل الثورة التحريرية، قد أظهر منذ الوهلة الأولى انتسابه للأمة العربية الإسلامية، كما أنه كان شديد الحرص على الظهور بمظهر الارتباط بالإسلام،عن طريق التحلي بمكارم الأخلاق والتعلق بالسيرة المحمدية والعمل بها.

- الجهاد والتضحية في سبيل الله والوطن هذا ما عمد إليه مجاهدو الثورة التحريرية الذين ضحوا بأنفسهم من أجل استرجاع الجزائر استقلالها وحريتها.

- إن تحلي المجاهدين بالقيم النبيلة والأخلاق العالية، جعل الشعب الجزائري يلتف حول ثورته ويؤيدها.

- عمدت الثورة التحريرية على تطبيق قوانين وأحكام الشريعة الإسلامية في أجهزتها نخص بالذكر القضاء الذي اتخذ من الشريعة الإسلامية مرجعا له.

الملاحق

ملحق رقم 01 :بيان أول نوفمبر [1]

نداء أول نوفمبر

[1]تهميش النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 (نداء أول نوفمبر ، مؤتمر الصومام ، مؤتمر طرابلس ، منشورات ANEP ، 2005 ، ص09 .

بسم الله الرحمن الرحيم

« نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

- "أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا – نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة – نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي .ورغبتنا أيضًا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر ، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية – بعد مراحل من الكفاح – قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية ، فإذا كان هدف أي حركة ثورية –في الواقع –هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية ، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري ، في أوضاعه الداخلية متحدًا حول قضية الاستقلال والعمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد ، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا . ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل . هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدًا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها إندفع اليوم في هذا السبيل ، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث وهكذا ، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين ، توجيهها سيء ، محرومة من سند الرأي العام الضروري ، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحًا ظنًا منه انه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة .

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلاً ، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين

الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة ، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة

الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين .

وبهذا الصدد صفإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة ، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة ، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، أن يمنح أدنى حرية .

ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت إسم : جبهة التحرير الوطن.

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية ، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنظم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر .

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف : الاستقلال الوطني بواسطة :

1 – إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادىء الاسلامية.

2 – إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية :

1 – التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد .

وروح الاصلاح التي كانت عاملاً هَامًا في تخلفنا الحالي .

2 – تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

1 – تدويل القضية الجزائرية .

2 – تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والاسلامي .

3 – في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح :

إنسجَامًا مع المبادىء الثورية ، وإعتبارًا للأوضاع الداخلية والخارجية ، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما :

العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية

حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلاً ولكن النصر محقق .

وفي الأخير، وتحاشياً للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السّلم، وتحديدًا للخسائر البشرية وإراقة الدّماء ، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحدوها النيّة الطيّبة، وتعترف نهائيًا للشعوب التي تستعمرُها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها .

1 – الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضًا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري .

2 – فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .

3 – خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل :

1 – فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، مستحترم، كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.

2 – جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3 – تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الإثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته. إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك. وانتصارها هو إنتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقين من مشاعرك المناهضة للامبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفـــس ما نملك."

فاتح نوفمبر ١٩٥٤
الأمانة الوطنيـة

الملحق رقم 02 :دور الدين في الثورة [1]

دور الدين في الثورة (*)

إن الدين كان يمثل في الواقع تكنولوجيا - إن صح التعبير - الثورة الجزائرية الأساسي عبر تاريخها الطويل فهو روح ومحرك مختلف مراحل الكفاح الوطني، ومفجر قوى الشعب. ولذلك كان رجال الثورة يسمون بالمجاهدين، وجريدتهم تسمى المجاهد، وكلمة (الجهاد) لدى الشعب لها رنين خاص وطابع تعبوي - كما يقال - وهذا ما يفسر استبدال كلمة «مقاومة» بكلمة: «جهاد».

وقد كانت جريدة الثورة في السنوات الأولى تسمى «المقاومة الجزائرية» ثم استبدلت بـ «المجاهد» وهذا التعبير له دلالة روحية وفكرية في رأيي. فكلمة «المقاومة» توحي بالضعف ويقابلها كلمة قوة. وبدون الدخول في التحليلات اللفظية للكلمة ومقابلها أقول: إن المقاومة أيا كان نوعها لا تمثل فعلا من الأفعال، بل هي مجرد رد فعل. فالمقاوم بهذا المعنى يقاوم فقط.

أما كلمة «الجهاد» فتعني باختصار، الهجوم، والفعل. والمستعمر هو الذي يقاوم، ويرد الهجوم. وشتان ما بين المعنيين في التحليل وفي الأثر النفسي. وعن طريق هذا اللقاء العنيف بين الجهاد والمقاومة المضادة، تتولد شحنة ذات طبيعة روحية تعطي لحركات الثورة صلابة، ونفسا جديدا.

[1] أحمد بن نعمان ، جهاد الجزائر حقائق التاريخ و معلقات الاديوجغرافيا ، دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع ط1 ، ط2 برج الكيفان، الجزائر ، ص 110 .

ملحق رقم 03:خطاب ألقاه البشير الإبراهيمي ضمن فعاليات اليوم التضامني مع الجزائر يوم 15 مارس 1958[1]

جهاد الجزائر وطغيان فرنسا*

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوان:

أما الجزائر فقد أعربت عن نفسها بالأعمال الخالدة التي قامت بها ثورتها، وبالبطولات المجيدة التي قام بها شبابُها الثائر، وبما أحيت من شرائع الجهاد، وبما سجلت من المواقف الخارقة للعادة من وقوف العدد القليل من أبنائها – بما يملكون من سلاح يدوي قليل لا يغني فتيلًا في مجرى العادة – في وجه جيش يفوقه أضعافًا مضاعفة في العدد والعدة والسلاح والنظام والتدريب، تسانده جميع الأسلحة العصرية الفتاكة من طائرات ودبابات، ومدافع ثقيلة ووسائل مخابرات، وقادة باشروا الحروب الاستعمارية، وقادوها في عدة ميادين في الشرق والغرب، وتمرّنوا على أساليبها ومكائدها، يستمدّون لوازم الحرب من سلاح وعتاد ومال من مصانع بلادهم وخزائنها، فلا يُرَدُّ لهم طلب ولا يتأخر عنهم إمْداد، وتعاونهم دول قوية تشفق على الاستعمار أن يتقلص ظله، كأنّ لها متعة ولذة في إذلال الشعوب الضعيفة واستعبادها، وكأنّ في نفسها بقية حياء تمنعها من مباشرة ذلك الإذْلال والاستعباد بنفسها، فهي لذلك تعين من يباشره بكل ما تملك من قوة.

أعربت الجزائر عن نفسها بذلك كله، وأثبت التاريخ بشواهده أنها لا تحارب فرنسا وحدها، وإنما تحارب كل من يُمِدُّها بتأييد في الرأي والسياسة ويعينها بالمال والسلاح، وكفى الجزائر شرفًا أنها – مع ضعفها – تحارب هؤلاء الأعداء الأقوياء المتظاهرين فتنتصر عليهم أجمعين، وأنها مرّت بها حقبة غير قصيرة وهي تحاربهم بنفس سلاحهم الذي غنمته من الجيوش الفرنسية، وكفى أمريكا وإنجلترا خزيًا وعارًا وبُعْدًا عن الإنسانية أنهما تعينان القوي على الضعيف.

* كلمة ألقاها الإمام يوم 15 مارس 1958م، ضمن فعاليات يوم تضامني مع الجهاد الجزائري، أقامه لفيف من الأدباء في القاهرة، وقد نشرت ضمن كتاب «مع الجزائر»، دار الهناء للطباعة والنشر، القاهرة 1958.

[1] أحمد طالب الابراهيمي جمع و تقديم ، آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي ، 5ج، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997 ، ج5، ص 216.

لم يَحْكِ الإسلام في عصوره المتوسطة والمتأخرة ولا تاريخ الثورات عن قتال كانت فيه ملامح من الجهاد الديني المؤيَّد بروح الله وأثارة من آثاره مثل ما شهد من الثورة الجزائرية، ولا عجب فالاستعمار الفرنسي في الجزائر حارب – أول ما حارب – الإسلام ومقوّماته، فكانت الثورة على الاستعمار تحمل معنى الانتصار للدين ولمساجده التي حطمها المستعمرون، وجرّدوها من معاني الإسلام وعطّلوها، ومعنى النكاية في رجال الدين الذين راضهم الاستعمار على السمع والطاعة له حتى أصبحوا جواسيس له، وتنكروا لقومهم وجامعتهم، وخانوا أمانة الإسلام، ومعنى الانتصار لِأَوْقافه التي تقوم عليها شعائر الإسلام، وتتحقق مآثره وخصائصه، وتتجلى بها عدالته وإحسانه.

هذا ما قامت به الجزائر وحدها في قسم الجهاد بالنفس، وهو القسم الذي عُلِمَتْ أخبارُه بالتفصيل، واستفاضت في العالمين إلى حد التواتر الذي لا يُماري فيه أحد، وبه دخلت الجزائر التاريخ من بابِه وسجلت اسمها في الخالدين، وأصبح اسمها مقرونًا بالإعجاب والإكبار، وذِكْرُ أبنائها الأبطال مقرونًا بالمدح والثناء، وأصبحت بطولتهم وشجاعتهم مضرب الأمثال وحديث الركبان، بعد أن كان اسمها في التاريخ الحديث خاملًا مغمورًا عند كثير من الشعوب التي تجمعها به كلمة الإسلام، ولقد كنت بباكستان لِستِّ سنوات خلت، وجُلْتُ في عواصمها متحدثًا عن الجزائر ونهضتها العلمية والسياسية؛ فكان جمهور الحاضرين لا يعرفون اسم الجزائر فضلًا عن أوضاعها وأصالة الإسلام فيها والعروبة، وقرّاء الانجليزية منهم يعرفون عن طريق كتب الجغرافيا أن في افريقيا بلدًا اسمه «الْجِيرْيَا»، ويلتبس عليهم باسم «نيجيريا»، ويسبق إلى ألسنتهم اسم نيجيريا لخفته في النطق، فكنتُ ألقى العَنَتَ في تفهيمهم أن الجزائر وطن عربي إسلامي واسع مشهور، وأنه يشغل الوسط من شمال افريقيا، وأن جميع سكّانه مسلمون، وأنه فُتح من عهد الصحابة... الخ. ولما قامت الثورة وطارت أخبارها كل مطار وسافرتُ إلى باكستان داعيًا لها وجدتُ جميع الألسنة الأعجمية قد ارتاضت على النطق باسم الجزائر العربية.

وأما النوع الثاني من نوعَي الجهاد المادي، وهو الجهاد بالمال، وهو الدعامة المتينة التي تقوم عليها الثورات، فقد قام الجزائريون وحدهم بما تتطلبه الثورة من أموال باهظة، والثائرون – إلى الآن – إنما يعتمدون على الأموال الجزائرية، وإذا كانت فرنسا تنفق على جيشها العامل في الجزائر تلك المبالغ الخيالية التي لا تقلّ عن مليار فرنك يوميًا؛ وقد تزيد إلى مليار ونصف مليار من الفرنكات حتى أثقلت ميزانيتها، ووقفت بماليتها على حافّة الإفلاس لولا إعانة أمريكا التي تكشف عن السوءات، وعرف عنها العالم أنها حاضنة الاستعمار ومُرَمِّمة جداره، وطبيبة أنيابه وأظفاره؛ إذا كانت حالة فرنسا هي تلك، فإن الجزائر المجاهدة تعتمد على الله وعلى نفسها وعلى ما أبقاه لها الاستعمار من فتات، لأنها

علمت أن هذه الثورة هي الموقف الأخير مع فرنسا، وهو – كما يقولون – موقف حياة أو موت، فكل عزيز يهون في سبيل الشرف والحرية، وإذا هانت الأرواح في هذا السبيل فالأموال أهون مفقود.

الثورة تستدعي نفقات طائلة لتسليح المجاهدين وكسوتهم وإطعامهم وغير ذلك من الأشياء التي كانت كمالية فأصبحت في هذا العصر ضرورية كالدعاية ووسائلها المتنوّعة، ومن ثمّ كان العبء ثقيلًا على الشعب الجزائري، وهو يزداد ثقلًا بطول أمد الثورة، ولكن إيمان الشعب الجزائري ويأسه من رجوع الاستعمار الفرنسي عن غيّه، واعتقاده الجازم بلؤمه وكذبه وإخلافه للوعود المَرَّة بعد المَرَّة وعدم خجله من الخزي والموبقات أوقفه موقف التصميم على الموت، الذي هو خير ألف مرة مما يسومه الاستعمار كل يوم من الموت المُجَزَّإ البطيء، ولذلك فكل ما يلقاه من فنون التعذيب والسجون والتشريد، وهتك الحرمات والترحيل من الديار، والإبادة الجماعية وتقتيل الأطفال والنساء والعجائز – الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلاً – يجده هينًا حلوًا سائغًا.

وعين الاستعمار يَقْظى؛ فهو ينظر دائمًا إلى النهايات والعواقب ويحتاط لها، ولا يبالي في سبيل الاحتياط بحق يُهدَر، ولا بمَأْثَم يُرتَكب لأن الاستعمار كله مآثم، ولذلك فهو قد بَنَى أمره – من أول يوم احتلّ فيه الجزائر، وبَلَا من الجزائريين المقاومة التي لا تخضع بالسهولة والصلابة التي لا تلين بصَلْي الحرب – على الوسائل التي تضمن له البقاء أو طول البقاء، ورأى أن التجريد من سلاح الحديد والنار لا يضمن العاقبة، فعمد – على مرّ الزمن – إلى محاولة تحطيم الأسلحة المعنوية بوسائل يعجز عنها الشيطان، فحارب الإسلام ومساجده، واغتصب أوقافه، وحارب العربية لأنها تذكي القومية أو تذكر بها على الأقل، وحارب العلم بجميع أنواعه، وسطر سياسته مع الجزائريين في لفظين: «التفقير والتجهيل»، وقد تمّ للاستعمار على طول المدة بعض ما أراد من ذلك؛ لولا مواريث في فطرة الجزائري سارية في دمه، هي بعض وجوده أو هي سرّ وجوده من حب الإسلام واعتدادٍ به، ومن فخر بالعروبة واعتزازٍ بها، ومن صبر على الضيم يخاله المنقّب في أسرار الطبائع استكانة وما هُوَ بِها، وإنما هو تربّص بالانتقام، وتحفّز للوثبة، فهذه الأخلاق هي التي حفظت الجزائري من التفتّت والذوبان رغم إلحاح البلاء وتفنّن الاستعمار في تلوينه بما يُوهِم أنه نعمته، كمن يَسْقي السمّ ويُقْسِم أنه ماء الحياة.

ولم يكف الاستعمار الفرنسي ما سَنَّ من قوانين لتفقير الشعب الجزائري العربي المسلم ليأمن وثْبَتَه يومًا ما، وما خطط من برامج لحرمانه من وسائل الإثراء حتى سلّط عليه من أسباب الإبادة البطيئة ما ينقص من أعداده من أمراض لا تجد العناية للوقاية منها قبل الوقوع، ولا العناية بدفعها بعد الوقوع، ومن مجاعات مصطنعة مقصودة في وطن

يفيض بالخير، وتكفي حاصلاته الزراعية السنوية عشرة أضعاف الشعب الجزائري، ولقد كان الوطن الجزائري قليل المجاعات يوم كانت أطرافه متباعدة ووسائل النقل تعتمد على القوافل الحيوانية، ولكنه في عهد الحضارة الفرنساوية، ووفرة وسائل النقل البخارية والميكانيكية فيه – بحيث تصل النجدة إلى أقاصي أطرافه في يوم أو بعض يوم – أصبحت تتكرّر فيه المجاعات المبيدة للجماعات في كل أربع أو خمس سنوات، وكلما احتاج جيشها إلى بضع مئات من الجنود المأجورين تعزّز بهم مركزًا أو تحارب بهم إخوانهم في المستعمرات، أو احتاج فُتُورُ التبشير إلى تنشيط ببضعة آلاف من الأطفال؛ دبّرت مجاعة اصطناعية تهيء لها العدد المطلوب وفق المطلوب من الجنود والأطفال، ووسيلتها إلى هذا التبرير الشيطاني أن توعز إلى الشركات الفرنسية الكبرى لتصدير الحبوب في موسم التصدير أن تصدّر أكبر كمية إلى أوربا وغيرها، وتزيل من طريقها كل القيود، وبِيَدِ هذه الشركات رؤوس الأموال الضخمة فيجمعون كل غلة الموسم في الصيف، فإذا جاء وقت البرد والحاجة وجد الأهلي المسكين الأسواق خالية من الحبوب، والأسعار مرتفعة، حتى إذا حلَّت المجاعة واستحكمت حلقاتها، وضاقت به السبل لم يجد إلا سماسرة الجندية يَغْشُون الأسواق والمجامع بالطبول والمزامير يدعون الشباب إلى الجندية، ووجد المبشِّرُ الأطفال الذين عجز آباؤهم عن إطعامهم وكسوتهم، وكانوا من قبل عاجزين عن علاجهم ويائسين من تعليمهم، ووجد المُعَمِّر ما يصبو إليه من قطع الأرض التي بقيت بيد الأهلي معروضة للبيع بالثمن البخس، وبهذه الوسيلة الشيطانية خرجت معظم أطيان الفلاحة من يد أهلها، وبهذه الوسيلة دعَّمت فرنسا جيشها بتلك الكتائب من الشباب الجزائري الشجاع الذي ردَّ عليها جحافل الغزاة، وجلب لها النصر في كثير من الوقائع باعتراف الفرنسيين أنفسهم.

أما حظ التبشير من هذه الغنيمة فهو أسوأ الحظوظ لأن الحيلة التي نجح بها الكاردينال لافيجْرِي في عهد الاحتلال الأول في تنصير قبيلة العطّاف لم يَطَّرِد نجاحها في كل وقت ولا في كل قبيلة، وغاية ما حصل عليه التبشير – مع تأييد الاستعمار في مدة قرن كامل، ومع الملايين التي أنفقت – هو بضع عشرات من مجموعة الأمة الجزائرية تنصّروا تنصيرًا سطحيًا، فلم يضرّوا المسلمين ولا نفعوا النصارى، ولا نقصوا من عداد أولئك ولا زادوا في عداد هؤلاء.

أيها الإخوة العرب:

هذه كلمة طائرة عن ثورة الجزائر، وتصوير مجمل للسياسة الفرنسية ليست من نسق التاريخ المرتب المسرود، ولكنها من نمط الكلام المتفجع، يقفز من فاجعة إلى فاجعة، وفيه كشْفٌ لحقيقة إخوانكم الجزائريين، علمتم منها أن الشعب الجزائري بقضه وقضيضه

ثائر، وأنه مصمّم على الجهاد إلى الموت، وأنه قائم وحده بالعنصر المعتمد في الثورة وهو المال، وأن المال الذي يملكه محدود، وأن ما وصله من إخوانه العرب كله نوافل لا تكفي ولا تغني، وأن بعض إخواننا العرب يملكون من المال ما إنَّ القليل منه لَيَكْفِي لتحرير الجزائر، ولكنهم –مع الأسف الشديد– مقصّرون في أداء هذا الواجب، ولو أنهم جادُوا ببعض ما ينفقون في الكماليات والشهوات لحرّروا الجزائر، وحازوا أحسن الذكر وجزيل الأجر.

أيها الإخوة العرب:

اذكروا أن إخوانكم في الجزائر إنما يدافعون عن أحساب العرب وعن كرامة العرب. واذكروا أن ثمرة النصر عائدة لكم جميعًا، وأن مرارة الفشل ستتجرعونها جميعًا.

وإن الاستعمار مُتَّهِمُكُم جميعًا، فَمُنْتَقِمٌ منكم جميعًا إن انتصر، وانه لا يبعد على لؤم الاستعمار وحقده إذا انتصر أن يقذف بجيشه العامل في الجزائر بأسلحته ومعداته هدية متقبلة إلى اليهود ليذلكم ويخزيكم.

ملحق رقم 04:دليل المجاهد [1]

النص رقم 10
دليل المجـــاهد (334)

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ أثناء اجتماعها المنعقد بتاريخ 12 نيسان (أفريل) 1958 بأن التوجيهات الآتية المتعلقة بحفظ النظام العام والتشريع القضائي العسكري يقع تطبيقها في جميع صفوف جيش التحرير الوطني فور نشرها

الباب الأول: دليل المجاهد

الفصل الأول: حقيقة المجاهد

يعتبر مجاهدا كل جزائري التحق بمحض إرادته في صفوف الوحدات النظامية لجيش التحرير الوطني للمساهمة في تحرير التراب الوطني بواسطة السلاح .

كل مجاهد يعد متطوعا طوال مدة الحرب التحريرية.

والمجاهد يتمتع بين صفوف جيش التحرير الوطني بحقوق كما أنه ملزم بواجبات.

يجب أن يكون سلوك المجاهد قويما بعيدا عن كل خدش ومؤاخذة، ثم زيادة على الصفات الفكرية والجسدية التي تتماشى مع مهمته التحريرية، فإن المجاهد لا يقبل - مبدئيا - في صفوف جيش التحرير الوطني إلا إذا بلغ عمره (18) عاما على الأقل أو (40) عاما على الأكثر.

334 من وثائق المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر

267

[1] مقلاتي عبد الله ، المرجع السابق ، ص 267 .

الفصل الثاني : واجب المجاهد نحو وطنه

يتحتم على المجاهد أن يكون قد ركز في نفسه حب الوطن، كما يجب أن يقدم الدليل على التفاني الكامل الذي يصل إلى حد التضحية بحياته في سبيل تحرير بلاده والدفاع عنها. ويجب على المجاهد أن يكون كله عطف ومراعاة نحو شعبه الذي منه نشأ ومن أجله يكافح. يجب أن تكون علاقات المجاهد مع الشعب مصبوغة بطابع الاحترام والتقدير كما يجب على المجاهد أن يحمل في قلبه حبا عميقا للسكان وأن لا يتردد في التضحية بنفسه لدفع كل أذى عنهم، فاستمالة الشعب بالمجاملة وبذل الذات يتحتم أن تكون من صفات المجاهد الذي يجب عليه أن يربي في نفسه على الدوام إكبار الشهداء وإجلال العلم .

واجبات المجاهد مع نفسه : على المجاهد أن يحترم نفسه، وأول ما يحترم به المجاهد نفسه هو النظافة البدنية، وعليه أن يمحوا من نفسه كل شعور أناني، كما يجب أن يركز فيها بصورة عالية وراسخة صوت الضمير والإحساس بالواجب، ويجب أن لا يكون المجاهد سهلا مع نفسه، بل عليه أن يحاسبها كل يوم في كل شيء .

على المجاهد أن يرفض كل اعتبار يؤدي به إلى الانفعال أو التأثر نتيجة حب الذات، بل عليه أن يكون طاهرا صريحا مخلصا، ويطلب من كل مجاهد القيام بالشعائر الدينية الإسلامية كما يطلب منه أن يحب رؤساؤه ورفاقه وسلاحه.

إن مصلحة الوطن يجب أن تكون رائدة في الحياة.

واجبات المجاهد نحو إخوانه :

على المجاهد أن يكون متفانيا في خدمة إخوانه، وان يشاطر كلا منهم آلامه. كما يطلب منه التخفيف عن كل من أصيب منهم بنائبة. وعلى المجاهد أن يكون مثالا للسيرة الحميدة، والشجاعة، لجميع إخوانه، وان مساعدته لهم فرض عليه، خاصة في أحلك أوقات الكفاح المشترك.

واجبات المجاهد نحو رؤسائه :

احترام الرؤساء والامتثال لهم واجب على كل مجاهد الذي يتحتم عليه أن يولي ثقته الكاملة لرؤسائه، وأن يطيعهم في جميع الظروف وفي كل مكان.

التحية هي العلامة الظاهرة التي تدل على الاحترام ولذا وجبت تحية كل ضابط في جيش التحرير الوطني. على المجاهد أن لا يحيد عن الهيئة العسكرية أمام قادته، وليس له أن يناقش أي أمر، كما لا حق له في الاعتراض على الأوامر إلا بعد تنفيذها.

واجبات الرئيس نحو مرؤوسيه :

يجب أن يكون الرئيس أو القائد مثالا للتضحية والشجاعة، والعدل ، والتفاني في خدمة مرؤوسيه . يجب أن يكون صارما وأبويا في وقت واحد، كما يجب أن يكون قادرا كل المقدرة على الابتكار والاضطلاع بالمسؤوليات، وإن السهر على راحة مرؤوسيه المادية والمعنوية فرض عليه، في كل الظروف والأحوال، ويجب عليه كذلك أن يصغي بكل اهتمام وتعقل لمطالب مرؤوسيه، وان يترل عند رغباته إذا كانت جديرة بالاعتبار.

الفصل الثالث: حقوق المجاهد

المادة الأولى : يتكفل جيش التحرير الوطني بالقيام بشؤون المجاهد كلها.

المادة الثانية: تعطى لعائلة المجاهد منحة بحسب إمكانيات الجيش.

المادة الثالثة: إذا استشهد مجاهد فإن الجيش يواصل دفع المنحة لعائلته حتى اليوم الذي تحدد فيه الحكومة الجزائرية إعطاء منحة دائمة.

المادة الرابعة: يحصل المجاهد على مرتب لإنفاقه في شؤونه الخاصة.

المادة الخامسة: إذا جرح المجاهد أو مرض أو حكم عليه بأنه صار غير صالح لمواصلة الخدمة العسكرية فإن الجيش يدفع مرتبه باستمرار.

المادة السادسة: العلاج الطبي للمجاهدين الجرحى أو المرضى يتكفل به جيش التحرير الوطني.

المادة السابعة: المجاهدون الذين لم يعودوا صالحين للخدمة العسكرية من جراء مرض أو جرح لهم الأولوية في احتلال بعض المناصب القيادية التي تتناسب مع معلوماتهم وملكاتهم

المادة الثامنة: لا يجوز للمجاهد أن يتزوج إلا بعد إذن كتابي من طرف السلطات العليا .

الباب الثاني: حفظ النظام العام

الفصل الأول: حفظ النظام العام

بما أن النظام هو الدعامة الأساسية والقوة الأولية للجيوش فإن على كل مسؤول أن يحصل من مرؤوسيه على طاعة تتسم بالدقة والكمال، كما أن على المجاهد تنفيذ أوامر قادته بدون تردد أو تدمر، وأن السلطة التي أصدرت الأوامر هي وحدها المسؤولة على ذلك، ولا يخول الاعتراض على الأوامر إلا بعد تنفيذها، أما الاعتراضات الجماعية فهي ممنوعة بصورة تامة .

الفصل الثاني: المكافآت

المكافأة هي شهادة استحسان على ما قام به المجاهد من أعمال بطولية، أو على سيرة قويمة. والمكافآت التي يمكن للمجاهد الحصول عليها هي :

أ - الرخص (الإجازات) . ب . التشكرات والتهاني الشفهية والكتابية. ج - الشهادة الكتابية (الثناء) التي تقرأ أمام ملأ من الجنود ، د - الأوسمة . هـ - رفع الرتبة العسكرية.

الفصل الثالث: العقوبات

العقوبة هي قصاص على الأخطاء المرتكبة، وغايتها تقويم ما اعوج من سيرة المجاهد، ومنعه من نسيان واجباته، وقد قسمت أنواع الأخطاء في جيش التحرير الوطني على ثلاثة أقسام (بسيطة وخطيرة وفاحشة).

أ - الأخطاء البسيطة

1 - الطبع الرديء (سوء الخلق). 2 - كل شيء يدل على عدم احترام رفيق ما. 3 - قلة التبصر. 4 - تأخير العمل أو إهماله. 5 - القذارة. 6 - التكاسل. 7 - الخصام. 8 - لباس مشوش. 9 - عدم الإعتناء بالمواد المحفوظة.

ب - الأخطاء الخطيرة

1 - محاولة الاغتيال. 2 - العبث بحفظ النظام. 3 - تضييع السلاح. 4 - إفساد الذخائر بصفة اختيارية. 5 - الغش في الحسابات واختلاس الأموال. 6 - التزوير واستعماله. 7 - تضييع رسالة أو عدم تسليمها. 8 - التأخير في تنفيذ الأوامر. 9 - السرقة. 10 - التعدي على السلم النظامي العسكري. 11 - التغيب في المناداة. 12 - السكر. 13 - الحط العلني من جيش التحرير الوطني أو من القادة. 14 - التجاوز في السلطة. 15 - الامتناع من أداء التحية. 16 - التنقل بدون إذن.

ج - الأخطاء الفاحشة

1- القتل المتعمد. 2 - الفرار من صفوف الجيش. 3 - التواطؤ مع العدو والخيانة. 4 - تعمد كشف السر. 5 - بث روح الهزيمة. 6 - الانشقاق والتألب. 7- نشر الدعاية الطائفية. 8 - شق عصا الطاعة. 9 - الاعتداء على الحرمات. 10 - اللواط. 11 - تبذير الأموال. 12 - إخفاء أرزاق الثورة. 13 - التخلي عن المركز. 14 - الجبن أمام العدو. 15 - العمل على حط معنويات الجيش. 16 - جريمة الزنا.

271

تحديد العقوبات

أ - الأخطاء البسيطة :

(يحدد المعاقبة عليها الجنود الأولون او ضباط الصف) ويقتص من الأخطاء البسيطة بما يلي :

• - الإنار. * - تسخير المخطئ للقيام بأعمال متعبة. *- تعيينه للحراسة لوقت إضافي.

• - اللوم. * - قطع الراتب .

ب - الأخطاء الخطيرة :

(ويحدد المعاقبة عليها الضباط)

*- نزع السلاح. * - نقل الجندي. * - إلغاء الرخص. * - خفض الرتبة . * - نزع الرتبة كلها .

ج - الأخطاء الفاحشة :

(تجر الأخطاء الفاحشة الذين ارتكبوها أمام المحاكم العسكرية)، ويقتص من المخطئين بعقوبات تبتدأ من السجن ونزع الرتبة العسكرية، وتنتهي بخلع الجنسية الوطنية على حكم الإعدام.

لا يصدر حكم الاعدام إلا في الجرائم التي ثبت اقترافها، وكل شك - مهما كان ضئيلا- يكفي لايقاف صدور هذا الحكم . تصدر المحاكم العسكرية أحكامها على كل جزائري ارتكب خطأ فاحشا سواء كان ذلك الجزائري موجودا فوق التراب الوطني للجزائر او خارجه، وتنظر محكمة الولاية بجريمة (الزنا والاعتداء على الحرمات) مهما كانت رتبة المتهم.

الباب الثالث: القضاء العسكري

1- المحاكم العسكرية:

الأخطاء الخطيرة جدا تجر الذين اقترفوها أمام المحاكم العسكرية لتحكم عليهم .

2 - المحاكم المختلطة :

أ - المحكمة القضائية العليا (محاكمة الضباط السامين - الأمراء -)

ب - محكمة الولاية (محاكمة الضباط من بقية الرتب)

ج - محكمة المنطقة (لمحاكمة ضباط الصف والجنود)

3 - كيفية تكوين المحاكم :

أ - المحكمة القضائية العليا : وتتكون بقرار من هيئة القيادة بعد إذن من هيئة التنسيق والتنفيذ وتتكون من :

* - رئيس (برتبة صاغ ثان - رائد).

* - ضابطان ساميان (أعضاء) كلاهما عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

* - ثلاثة حكام مساعدين. تكون لكل منهم رتبة ضابط.

* - مفوض عن الجيش.

* - كاتب قضائي (عدلي).

* - مدافع يختاره المتهم، أو يعين بدون استشارته.

ب - محكمة الولاية: وتتكون بقرار من مجلس الولاية بعد إشارة من هيئة القيادة، وتتكون محكمة الولاية من:

* - رئيس (برتبة صاغ اول - نقيب).

* - ضابطان.

* - ثلاثة حكام مساعدين (أحدهم ضابط والآخر ضابط صف والثالث جندي).

* - مفوض عن الجيش.

* - كاتب قضائي.

* - مدافع .

ج - محكمة المنطقة: وتتكون من :

* - ضابط أول، أو ملازم ثاني للمنطقة.

* - ضابطان من درجة ثانوية (ملازم ثاني أو ملازم).

* - ثلاثة حكام مساعدين (ضابط وضابط ثانوي الدرجة وجندي).

* - مفوض عن الجيش.

* - كاتب.

* - مدافع.

4 - شكوى للاحالة أمام المحكمة العسكرية :

إذا اقترف الجندي خطأ خطيرا يجب على رئيسه المباشر او السلطة التي عينت الخطأ أن ترسل في أسرع ما يمكن إلى المسؤول الذي له الحق بتعيين أعضاء المحكمة العسكرية شكوى، ترمي إلى إحالة المتهم على المحكمة العسكرية وفقا لأنموذج الشكوى رقم 1 - المعروف في الجيش الجزائري، وتكون الشكوى مصحوبة بتقرير مفصل عن الخطأ - أو الأخطاء المرتكبة، وفيما إذا انعدم ذلك

تصطحب الشكوى بوثائق مؤيدة للتهمة. ومن المحتم أن يحتوي التقرير على المسائل التالية:

- ـ الأعمال المؤاخذ عليها أو الخطأ الخطير الذي ارتكب
- ـ سوابق المتهم
- ـ ملاحظة حول كيفية قيام المتهم بواجباته عادة
- ـ مجموع العقوبات التي تعرض لها المتهم في السابق، وكذلك خلاصة عن شهادة مدة الخدمة (قدمه ـ أو سمته ـ الشهادات التي يحملها) وتضاف كلها إلى التقرير

5 ـ البحث

فور وصول شكوى إحالة أمام المحكمة العسكرية إلى السلطة التي يهمها الأمر يعين ضابط بحث يساعده كاتب قضائي لدرس القضية، وتسلم القضية والتقرير الخاص بالمتهم ـ أو المتهمين ـ إلى ضابط البحث الذي يتولى استنطاقهم ـ استجوابهم ـ طوال المدة التي يراها ضرورية لتثبيت الحقيقة.

(وقد وزعت قيادة جيش التحرير نماذج ـ أوراق مطبوعة خاصة) في كيفية استنطاق المتهمين والشهود الذين يوقعون على تلك الأوراق (النماذج)، كما يوقع عليها الضابط أو الجندي الذي قام بمهمة كاتب قضائي، ويحمل محضر البحث حتما ملاحظات ضابط البحث (التحقيق) حول ثبات التهمة أو براءة المتهم، ويجب أن يكون الاستنطاق (الاستجواب) خاليا من كل ضغط مادي حسي أو معنوي، وإن التعذيب بجميع أنواعه محرم بتاتا، ويرسل كل ملف انتهى درسه إلى المسؤول أي أمر ببحث القضية، وهو يسلمه بدوره إلى الضابط المعين لرئاسة المحكمة، ويتصل أيضا بالملف كل من الضابط المعين كمفوض عن الجيش، ولسان الدفاع الذي اختاره المتهمون.

المحكمة العسكرية:

تتولى السلطة التي يدخل في اختصاصها تعيين المحاكم العسكرية - بتقرير كتابي - تعيين أعضاء المحكمة لمحاكمة المتهم أو المتهمين، وموضوع الشكوى (وفقا لنموذج التعيين - رقم 2 - وضعته قيادة جيش التحرير). ويستدعى المتهم أمام المحكمة العسكرية في التاريخ الذي تحدده السلطة التي عينت المحكمة المذكورة، وبعد فتح الجلسة من طرف رئيس المحكمة يأتي المتهم تحت حراسة جنديين إثنين، ثم يقرأ الكاتب القضائي على مسمعه قرار الاتهام، وبعد ذلك تلقى عليه أسئلة من طرف رئيس المحكمة أو مساعديه إذا وجدوا، كما تلقى أسئلة على الشهود إذا كان هناك شهود، ثم تحال الكلمة إلى المفوض عن الجيش، فتتلوه مرافعة الدفاع .

كيفية القضاء:

بعد سماع المتهمين والشهود وأقوال الاتهام وأقوال الدفاع ينفرد رئيس المحكمة بمساعديه، فيتشاورون ثم يصرحون بإدانة المتهم أو براءته، وفي كلتا الحالتين يحاط من يهمهم الأمر علما - في الحال - ويكونون قد عادوا إلى مقر المحكمة.

كل حكم صدر عن المحاكم العسكرية لا إعادة فيه (لا استئناف وهو حكم قطعي).

لا يجوز ذبح المحكوم عليهم بالاعدام، وينفذ الحكم فيهم رميا بالرصاص.

لا حق لكل محكمة عسكرية قد تتكون بصورة مخالفة بالتراتيب - التعليمات - والتوجيهات المنصوص عليها آنفا في الانعقاد ولا في إصدار أي حكم .

الأحكام:

يسلم المحكوم عليهم إلى مركز حراسة المساجين حالا لتنفيذ الأحكام التي صدرت ضدهم، وإذا كان هؤلاء من هو محكوم عليه بالاعدام فعلى الضابط المكلف بتنفيذ الحكم أن قدم محضرا بتنفيذ حكم الاعدام .

المحاضر:

والخلاصة أن ملفات القضاء العسكري يجب أن تحتوي على :

1 - الشكوى:

أ - شكوى على ورق عادي.

ب - الوثائق المؤيدة للتهمة إن كانت هناك وثائق.

ج - شهادة عن مدة الخدمة (تاريخ انخراطه في جيش التحرير أو في الجبهة، الجراح التي أصيب بها في ميدان الشرف، الأوسمة والشهادات التي يحملها).

د - تقرير عن كيفية قيام المتهم بواجباته في الماضي، وكذلك عن سوابقه

2 - طلب بالاحالة أمام محكمة عسكرية (نموذج خاص يحمل رقم 1)

3 - محضر تعيين محكمة عسكرية (نموذج خاص يحمل رقم 2)

4 - محضر تعيين ضابط بحث (تحقيق) (نموذج خاص يحمل رقم 3)

5 - محضر استنطاق (استجواب) الشهود (نموذج خاص يحمل رقم 4)

6 - محضر استنطاق (استجواب) المتهم (نموذج خاص يحمل رقم 4 مكرر)

7 - محضر الجلسة (نموذج خاص يحمل رقم 5)

8 - محضر تنفيذ حكم الإعدام إن وقع ذلك (نموذج خاص يحمل رقم 6)

ملحق رقم 05:فتوى الإفطار في رمضان [1]

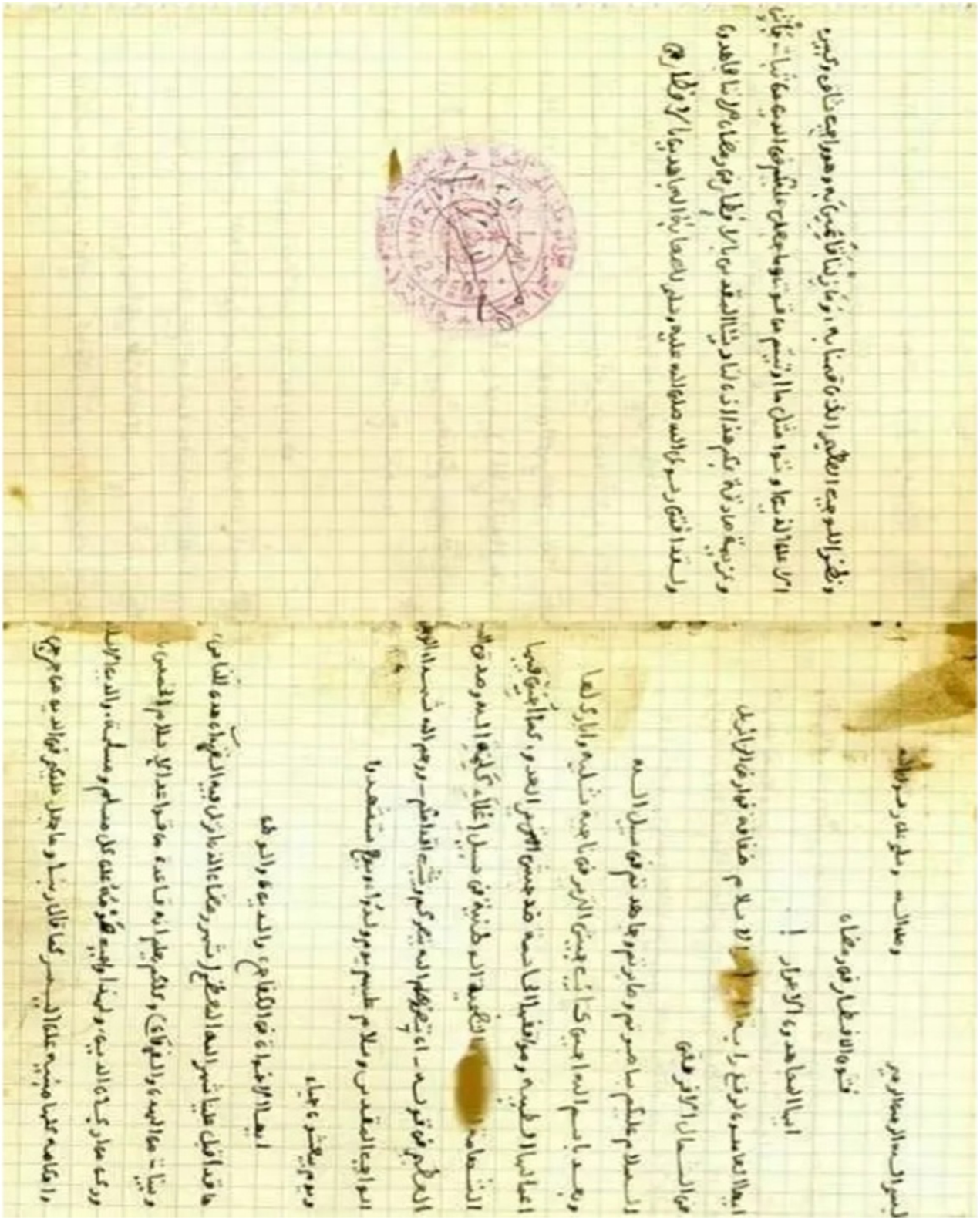

[1]صفحة على الفايسبوك ، زعماء الاوراس ، تاريخ النشر 3 أفريل 2022 ، تاريخ الاطلاع ، 15 ماي 2022 .

ملحق رقم 06:صورة للمجاهدين لتأدية فريضة الصلاة [1]

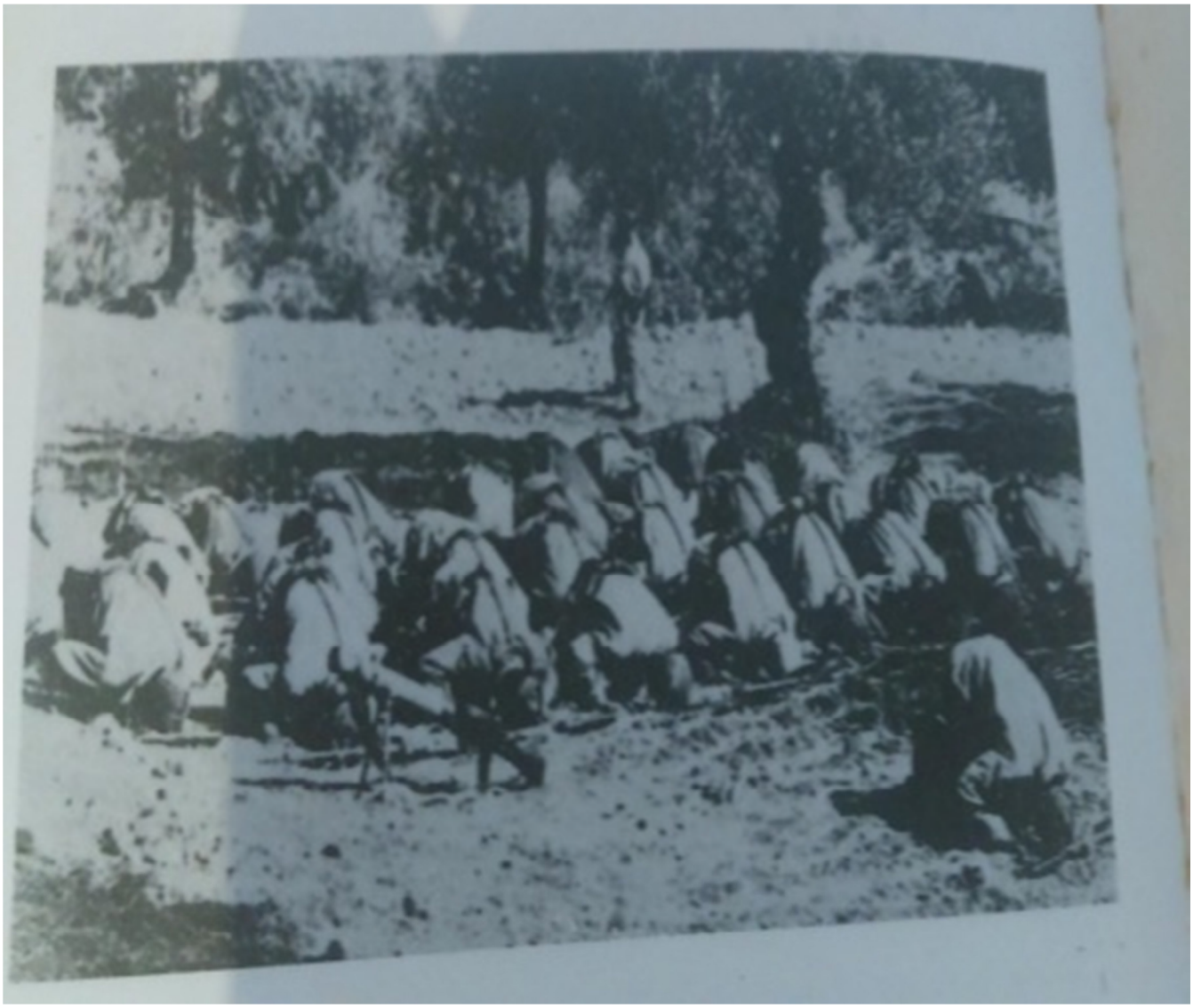

[1] محمد زروال ، مصدر سابق ، ص 03 .

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القران الكريم

أولا: المصادر

-الكتب:

- الإبراهيمي أحمد طالب جمع و تقديم ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، 5ج، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ج5، ص 216.

- بجاوي المدني بن العربي،ذكرياتي بالمدرسة الحربي لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف(تونس)لسنتي1957-1958.

-بن العقون بن إبراهيم عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936, 3ج,المؤسسة الوطنيةللكتاب,الجزائر1984,ج1.

-بن خدة بن يوسف،جذور أول نوفمبر1954،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،تر:مسعود حاج مسعود،ط2،المحمدية-الجزائر،2012.

-بوعزيز يحيى الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- زروال محمد، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار،الجزائر،1994.ج2.

-سعد أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية،3ج،دار الغرب الإسلامي،ط4،بيروت،لبنان،1992،

-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،10ج،دار البصائر، ط.خ، حسين داي-الجزائر،2007.

-مذكرات مصالي الحاج 1898-1938,منشوراتANEP، تر:محمدالمعراجي ، وحدة الرغاية-الجزائر، 2007.

-مهساس أحمد،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية إلى الثورة المسلحة ،دار القصبة للنشر،تر:الحاج مسعود مسعود،محمد عباس،حيدرة-الجزائر،2003.

المقابلات الشخصية:

-المدني بجاوي،مقابلة شخصية في بيت المجاهد بمكتبه ببرج بن عزوز،على الساعة18:00،بتاريخ 18ماي2022.

-زاغز بشير،مقابلة شخصية مع المجاهد بمكتبه المتواجد بمديرية الثقافة،بسكرة،في الساعة9:30صباحا،بتاريخ29ماي2022.

-شلواي عبد المجيد،مقابلة شخصية في بيته،على الساعة 9:00صباحا،بتاريخ27ماي2022.

المراجع :

-أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

-العسلي بسام،الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،دار الرائد،الينابيع-الجزائر، 2010.

-العسلي بسام،عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،دار الرائد-الينابيع،الجزائر،1431هـ-2010م

-العسلي بسام،نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)،دار النفائس،بيروت.

-العلوي محمد الطيب،مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954،دار البعثة للطباعة والنشر ،ط1،قسنطينة،الجزائر.

-المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية,القاهرة,2001.

-الميلي محمد، شريط عبد الله، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعث، قسنطينة، ماي، 1965.

-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989, دار المعرفة، باب الوادي-الجزائر، 2006.

-بلاسي أحمد نبيل، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.

-بن الشيخ حكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912-1936طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،وحدة الرغاية،الجزائر،2013.

- بن نعمان أحمد،جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الاديوجغرافيا،دارالأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ط1 ،ط2 برج الكيفان،الجزائر،ص 110 .

-بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، 2ج,دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،ط2،تيزي وزو،2004.

-بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962،ديوان المطبوعات الجامعية.

-بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007.

-بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.س).

-جغابة محمد، بيان أول نوفمبر دعوة الى الحرب رسالة للسلام قراءة في البيان،تق:محمد ولد خليفة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر.

-جمال يحياوي ، الثوري 1954.1962خصائص ومرجعيات،أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية،جامعة الأمير عبدالقادر ،قسنطينة،17،16مارس2005، منشورات وزارة المجاهدين،طبعة خاصة،الجزائر ،2007.

-سمراء سلمي و آخرون،المجاهد بجاوي مداني العطاء المستمر،دار علي بن زيد للطباعة والنشر ،بسكرة،الجزائر ،2018

-شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.

-فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني FLN، ثوابت ومرجعيات، ديوان المطبوعات الجامعية.

-فركوس بن النبيلي صالح، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012.

-قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 2ج,دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، تر:أمحمد بن البار، برج الكيفان-الجزائر,ج1، 2011.

-قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر1830-1954، تر:محمد المعراجي، منشورات ANEP، وحدة الرويبة، الجزائر، 2008.

-قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم شمال إفريقيا1926-1937وثائق وشهادات لدراسةالتيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، تر:أوذاينية خليل، الساحة المركزية -بن عكنون ، الجزائر،2013.

-قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1994.

-قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر، بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

-مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962,المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س).

-مريوش أحمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الأبيار-الجزائر،ج1، 2013.

-مسعودي مزهودي وآخرون، ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006.

-مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية-بن عكنون، الجزائر.

- معزوز هدى،التنظيم الإداري والقضائي أثناء الثورة التحريرية،أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية ،جامعة الأمير عبد القادر،قسنطينة،16.17 مارس2005 ،منشورات وزارة المجاهدين،طبعة خاصة،الجزائر،2007.

– مناصرية يوسف،القضاء في الثورة من خلال بعض النصوص إستراتيجية القضاء في الثورة وأهدافه،أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية،جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة،16.17مارس2005،منشورات وزارة المجاهدين،طبعة خاصة،الجزائر ،2007

–مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919–1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

المقالات:

–الصالح سالم، إشكالية تضارب المصادر حول المحطات الكبرى للثورة التحريرية مؤتمر الصومام نموذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،ع06.

–أوسليم عبد الوهاب، مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس–ماي–جوان1962، الأسباب، المجريات، القرارات، جامعة تيارت.

–بشرير وهيبة، نظرة تقييمية ونقدية لمؤتمر طرابلس 1962، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2.

– بن أزواو فتح الدين،النزعة الجهادية في الثورة الجزائرية ودورها التعبوي،جامعة محمد بوضياف المسيلة،المجلة التاريخية الجزائرية،ع3،جوان2017.

–رحالي حياة، الاسلام بين التبني والتخلي في مشروع الثورة التحريرية الجزائرية ميثاق الصومام نموذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،ع21.

– سعيدي مزيان،القيم الوطنية المرجعية في بيان أول نوفمبر1954،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،مج3،ع3،نوفمبر 2021.

– صالحي منى،البعد الإسلامي للتشريع أثناء الثورة التحريرية،المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة،ع4،سبتمبر 2017.

-طاهري فاطمة، تجليات البعد الديني في بيان أول نوفمبر 1954م،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ع 10،جوان2016.

-عبد الوهاب خالد، الأبعادالفكرية والانسانية في نصوص الثورة الجزائرية بيان أول نوفمبر 1954 نموذجا، جامعة العربي بن مهيدي، أم الواقي.

- غربي محمد،القضاء أثناء الثورة التحريرية،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية،جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس،ع1.

-قنان جمال، الكفاح الوطني وردود فعل الاحتلال في الفترة مابين الحربين 1919-1939، المصادر، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ع13، السداسي الأول، 2006.

-قواسمية عبد الكريم، أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر1954، المجلةالجزائرية للدراسات التاريخية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ع4، ديسمبر2016.

-لعوج نصر الدين، المصالحة الوطنية مع الذات عماد الأسس الأيديولوجية للثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر1954، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مج1، ع1.

-لعوج نصر الدين، ميثاق الصومام 1956/08/20 بين الطرح اللائكي والبعد الإسلامي، مجلة أفاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، ع1، ديسمبر-جانفي 2014.

- محمدي محمد،الأبعاد الدينية والإنسانية في ممارسات الثورة التحريرية1962/1954،معاملة الأسرى الفرنسيين نموذجا،مجلة أنثروبولوجية الأديان،مج16،ع1،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية،والإجتماعية،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،15جانفي2020.

-مياد رشيد، مبادئ وأبعاد بيان أول نوفمبر1954م، مصداقية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس، المدية، مج2، ع1، 2022/06/01.

-يخلف حاج عبد القادر، أبعاد بيان أول نوفمبر1954 بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية وإستراتيجية المستقبل، المجلة الجزائرية للسياسية والأمن، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1.أحمد بن بلة.مج1، ع1، جانفي 2022.

المعاجم:

-نويهض عادل،معجم أعلام الجزائر،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت،لبنان.

الرسائل الجامعية:

-التركي باهي،القضاء الشرعي إبان الثورة التحريرية الجزائرية،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم الإسلامية،كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية،قسم الشريعة،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2010،2009.

-بوعبدالله سمير،الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثارها على النضال السياسي في الجزائر،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،كلية العلوم الساسية والإعلام،جامعة الجزائر3،دالي ابراهيم،2010،2011.

-تيته ليلى،تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954،1962،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية الإجتماعية والعلوم الإسلامية،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2011،2012.

-لعرج جبران،البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والعاصر،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس،2016،2017.

-لهلالي أسعد،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية،1954،1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة منتوري،قسنطينة،2011،2012.

-محمد شبوب،الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939،1945)دراسة سياسية،اقتصادية واجتماعية،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ وعلم الأثار،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية،جامعة أحمد بن بلة، وهران،2014،2015.

المواقع الإلكترونية:

-بوسعدة الطيب،الأبعاد الروحية في ثورة التحرير المباركة،جريدة المساء،نشر يوم 31أكتوبر 2015،تم الإطلاع عليه يوم28ماي2022،على الساعة20:49،على الرابط:.https//www.el.massa.com

-سعودي صالح،هكذا أجمع المجاهدون بين واجب الكفاح ومشقة الصيام خلال الثورة،الشروق اليومي،نشر يوم:14-06-2018،تم الإطلاع عليه يوم:27-05-2022،على الساعة19:00،على الرابط:.https://www.djazairess.com

- صفحة على الفايسبوك ،زعماء الأوراس،تاريخ النشر 3 أفريل 2022 ،تاريخ الاطلاع، 15 ماي 2022 .

-عدة محمد،البعد الروحي وقود الثورة المباركة،جريدة الجمهورية،نشر يوم01-11-2012،تم الاطلاع عليه يوم28ماي2022،على الساعة15:55،على الرابط:.https//www.djazairess.com

الفهرس

الفهرس :

الرقم	العنوان	الصفحة
	إهداء	
	شكر و عرفان	
	مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: البعد الاسلامي في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1954.		
01	من خلال تيار المساواة.	06
02	من خلال التيار الاستقلالي.	10
03	من خلال التيار الإصلاحي.	15
04	من خلال التيار الإدماجي.	19
05	من خلال التيار الشيوعي.	20
الفصل الأول :البعد الإسلامي من خلال مواثيق الثورة "1954-1962"		
	أولا :البعد الإسلامي في بيان أول نوفمبر.	26
01	التعريف ببيان أول نوفمبر.	26
02	مبادئ البيان .	27
03	البعد الإسلامي لبيان أول نوفمبر.	30
	ثانيا :البعد الإسلامي من خلال وثيقة مؤتمر الصومام.	32
01	أهم البنود التي جاءت في المؤتمر.	32
02	البعد الإسلامي من خلال وثيقة المؤتمر.	33
	ثالثا:البعد الإسلامي في ميثاق طرابلس.	36
01	مؤتمر طرابلس.	36
02	محتوى الميثاق.	37
الفصل الثاني: مظاهر البعد الإسلامي عند المجاهدين في الثورة التحريرية		
	أولا:تعاليم الدين الإسلامي من خلال المصطلحات في الثورة الجزائرية.	39

01	الجهاد والمجاهدون.	40
02	الشهادة والشهيد.	43
03	كلمة السر" عقبة خالد".	44
04	النصر والإيمان.	46
	ثانيا :أخلاقيات المجاهدين في الثورة	48
01	ملازمة المجاهد للمصحف وتلاوة القرآن.	48
02	رمضان عند المجاهدين .	49
03	معاملة الأسرى .	51
	ثالثا :القضاء أثناء الثورة التحريرية .	54
01	القضاء قبل مؤتمر الصومام "1954-1956".	54
02	القضاء بعد مؤتمر الصومام "1956-1962".	55
03	مرجعية القضاء في الثورة .	56
04	تحريم تعاطي التدخين والكحول.	58
	خاتمة	61
	الملاحق	64
	قائمة المصادر و المراجع	89
	الفهرس	
	الملخص	

الملخص:

بعد فشل العمل السياسي في الفترة الممتدة مابين 1919-1954،وتأكد الشعب الجزائري أن ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة،واللجوء إلى العمل المسلح،فقامت ثورة نوفمبر وفق مبادئ الدين الإسلامي من أجل إعلاء كلمة الله وتحرير الوطن من المستدمر الفرنسي،فجاءت الثورة التحريرية بمواثيق ونصوص:بيان أول نوفمبر الذي أعتبر بمثابة شهادة الميلاد للثورة الجزائرية،ووثيقة مؤتمر الصومام فهي بمثابة الهيكل التنظيمي للثورة بعد مضي عامين اندلاعها،وميثاق طرابلس الذي جاء ليؤكد ما جاء في بيان أول نوفمبر ومؤتمر الصومام،فهذه المواثيق حملت في طياتها البعد الإسلامي من خلال تمسك المجاهدين بدينهم الحنيف والدفاع عنه محافظين عن الهوية العربية الإسلامية.

Abstract:

After the faillure of the political work during the period 1919-1954,the Algerian people Confirmed that what was taken by force canonlyreturned by force and resort to armed action. The November revolution took place in accordance with the principles of the Islamic religion in order to elevate the word of "Allah" and liberate the country from the french colonizer,the liberation revolution came withcharacters and texts of the statement of the first of November,which was considered as the birthce rtificate of the revolution and a document "the Soumam conference" as itis the organizational structure of the revolution two years after itsoutbreak,and the Tripoli character,which came to Confirm what

wasstated in the statement of the first of November and the soumam conference.